

درید بن الصمہ الجشی

منشور

شاعر هوازن وفارس هم

اول دراسة في



مناحی ضاوی القشامی الجشی

من مطبوعات ندوة الطائف الأدبية

ت : ٢٣٧٧٦

الإهداء

الى من أحب أصله وفخر بمجده وحافظ على قيمه وعاداته الطيبة كماض
يستمد منه العبر والدروس الى أرضى الطيبة المعطاءة أقدم نبراسا من شعاع
ماضيها المزدهر ليربطنا بالحاضر ويحدثنا أننا أمة حضارية متقدمة ذات مواهب
ومدارك عالية فاقت في ذلك كل العصور ٠٠ الى من أحب تربة بلده أقدم هذا العلم
الذى اعطى الكثير فى عصره والعصور اللاحقة لعلني بذلك خدمت أمتى ووطنى

المؤلف





المقدّم

القاريخ وعاء الثقافة لكل أمة وتراث كل أمة يدلنا على الآراء السائدة في كل عصر من عصور تطورها وأمالها وعواطفها سواء كان شعرا أو نثرا من هذا نستمد فيضا جديدا يغذى أفكار الأجيال ويربطهم بتراثهم الذي هو ثمرات العقول الماضية وحسبنا المساهمة في بيان ذلك وقد عني العرب بتدوين تاريخهم العناية الكافية فأصبح لدينا مراجع موثوقة في شتى نواحي الحياة الأدبية والتاريخية من فترة التدوين والشعر أكثر متأثر العرب أصبح له حظا من التسجيل والتدوين لأنه ديوان العرب وترجمان أفكارهم وعنوان مجدهم وهو الذي حفظ اللسان العربي منذ القدم من الأعجمية وسجل لنا المجد الأدبي الزاهر للعربية إلا أن التراث العربي القديم الموروث عن الأجداد مازال أكثره حبيسا في مكتبات أوروبا وتركيا في طي الكتمان ونحن في حاجة ماسة لبعثه عن طريق النفوس الواعية الغيورة والأيدى المخلصة لكي نخرجه إلى عالم النور ومن هنا أردت أن أساهم بجهود المقل في إخراج كنز من كنوز الثقافة العربية ومنهل من مناهله مآثر ساطعة تبحث عن يبعثها إلى حيّز الوجود إلا أنه وجد جحود المصنفين والدارسين للادب رغم حجمه ومكانته الكبيرة في عالم الادب .

ذلك هو شاعر العرب وفارسهم دريد بن الصمة أحد الحكماء الذي له أثر على عصره وحفاظا مني على أمانة العلم التي حرص عليها العلماء العرب السابقون الأجلاء أقدم بمساعدة النادي الأدبي بالطائف الذي كان رئيسه الاستاذ حمد الزيد أكبر حافز لي إلى إخراج هذا الشعر من عالم النسيان وكنت أتمنى أن تتوفر لي جميع المصادر التي تبحث عن حياة دريد بن الصمة وأرجع إلى المخطوطات القديمة التي ربما تحدثت عن دريد بن الصمة ولكن لعدم توفر ذلك في المملكة العربية السعودية من مخطوطات قديمة تعنى بالموضوع إياهم أرغب أن يثبط ذلك من عزيمتي واتكلت على الله واتجهت إلى البحث عن المصادر الموجودة في مكتبتي الخاصة ومكتبة النادي الأدبي بالطائف وبالرجوع إلى المصادر الكثيرة وحسب المتيسر لنا منها وجدنا أن دريد بن الصمة مظلوم من المؤلفين وربما لأسباب منها أنه مات على الشرك ولكن هذا لا يمنع لأن غيره مات في أول عصور الاسلام على شركه ومع ذلك

وجد الدراسة والعناية أو ربما مثله مثل غيره من شعراء الجاهلية الذين لم يجدوا عناية من الدارسين رغم أن الأدب الجاهلي من أهم مصادر الثقافة العربية وشعراء الجاهلية كما هو معروف لم تتوفر لهم جمع انتاجهم بانفسهم من شعر وغيره لتعذر وسائل الكتابة ومن جمع لهم في القرن الثاني والثالث الهجري في فترة التدوين لم تتوفر فيه صفات البحث العلمي المتزن وقد يكون وراقا من الوراقين أو ادبيا مغمورا هدفه الكسب والتجارة أو ريماسا من هذه الأسباب قلة روايته ومع ذلك لا أعلم أن احدا من عصرنا هذا تطرق للبحث عن حياة دريد وشعره رغم وجود الكثير من الذين قدموا اطروحات ودراسات لنيل شهادات في علم من اعلام الثقافة ومع ذلك لم أهتم حتى الآن الى أمر اهماله رغم انه أثر من آثارنا الأدبية والتاريخية الشامخة فهو فارس وشجاع وحكيم وأكثر العرب شكيمة وظفرا ، ميمون الصفات ومع ذلك فإن ما وصل إلينا من أدبه هو نتف هنا وهناك في أمهات المصادر العربية وقد حاولت جهدي استقصاء البحث والحصول على أكثر شعره وليس كله لأنني منذ نويت دراسة حياة دريد وشعره أبحث وكل ما أظفر بشعر له أقول انتهيت من جمع المادة ولكن بعد البحث المتواصل أجد أن هناك أشعارا جديدة تصادفني وأضمها الي بحثي ويعد مدة أخرى اكتشاف جديدا وهكذا دواليك فهو بحر زاخر وعلم من الاعلام الكبار يضيق عن استيعابه مجلدات ومع ذلك استلذت لدراسة حياته لما فيها من مناقب ومآثر وشيم عربية أصيلة .

ولست أزعم أن كل ما قلته في هذا الكتاب هو جديد على محبي الأدب ولكن أترك ذلك للدارسين راجيا أن يجد هذا العلم العناية والدراسة من المنصفين راجيا أن يتجاوز القارئ الكريم عما يجده من هنات في هذه الدراسة مع اعترافي أنني لم أسجل بعض ما قد يعن لي من تعليق وهو أَمْش وربما استدرك ذلك بإذن الله في الطبعة الثانية مع توسيع البحث وإضافة ما قد يستجد لي وربما أسهبت - بالتعريف بقبيلة دريد جشم ولم يكن ذلك الا لتوفر المادة لدى وأجد هذا أمانة تاريخية والقيام التزم به بالتعريف بقبيلة لاتزال تحتفظ بنسبها وديارها منذ نشأتها حتى الآن . ومن الله استمد العون وهو لي التوفيق .

المؤلف

مناحي ضاوي القشامي

أ - دراسة في شعر دريد

لا شك أن دريد بن الصمة استأذ في فنه يعتمد على الخيال والحس الشديد والحواس في اخراج صور شعرية جميلة نلمسها لديه والخيال في شعره يطابق الواقع فيظهر شعره قوى اللفظ والمعنى به لمسات فنية وجميلة تؤثر في نفوسنا لأنه يفصح عما يجيش بالنفس الانسانية من عواطف نبيلة ومشاعر سامية تمثل الاصاله في شعره ، ونشعر بخبرته وتجاريه في الحياة مصاغة في قالب من الجمال الفني والذوق الأدبي الجميل مدلا على خبرته الطويلة وحسن تصرفه فهو يقدم لنا خميرة انسانية معبرا فيها عن خوالج نفسه ونبضات فؤاده في آراء صائبة لما في شعره من محاكاة للواقع الانساني لعصره . لأنه شاعر أصيل نجد في آثاره الشعرية جزالة الألفاظ وقوتها والعاطفة لديه ملائمة للمعنى واضحة الفكرة وقوية الموسيقى الشعرية لديه وتوافقها وانسجامها مع المعنى وسلامة ذلك من العيوب وتجانس وحدة القصيدة معبرا عن الشعور العميق لواقعه في لغة تصويرية شديدة الوقع صافية صفاء نفس الشاعر لأنه يحافظ على قوة اللفظ وحسن الاسلوب وسلامة الوزن والقافية وجودة الأفكار . والأخيلة الشعرية مع وجود الألوان البلاغية في شعره من تشبيه واستعارة ومجاز وكناية وطباق وجناس وشمول شعره في كل الأغراض الشعرية والمحافظة على وحدة القصيدة فحق لنا أن نقول أن شعر دريد من الشعر الخالد الباقي يمثل الأصالة الشعرية ويمكن أن نضعه حسب المدارس الأدبية في عصرنا هذا من المبدعين في المدرسة الرومانتيكية التي تمثل الأصالة والابتكار والتجديد والاندماج في الطبيعة رومانتيكية كلمة انجليزية اطلقها استندال وتعنى الابتداع ، فدريد مثل هذه المدرسة في عصره كما مثلها امرئ القيس وغيره من شعراء الجاهلية ولو وضعنا شعر دريد في ميزان وحسب المقاييس النقدية لوجدنا التكامل واضح وجلي في جميع مقومات وأغراض شعره فهو زعيم من زعماء الشعر العربي .

ب - العوامل المؤثرة في حياة

دريد بن الصمة

١ - حياته البدوية :

عاش دريد ما بين جبال السروات ووسط نجد في الجزيرة العربية وقد مثل دوره في حياة بدوية صافية نقية يسكن في بيوت الشعر وينتقل مع قومه من مكان الى مكان لطلب العشب والماء ورعي الماشية فوصف لنا مجتمعه ودياره وصفا دقيقا لأنه يعبر عما حوله من جبال وأودية ونبات وأطال وأبل وأغنام كما هي عادة شعراء الجاهلية فرافقه الشعر في تصوير حياة مجتمعه تصويرا ملتصقا بالحقيقة والواقع بما يدور حوله فأصبح شعره مصدرا هاما من مصادر التاريخ في عصره يصصف لنا حياة مجتمعه في أزمنتها وأمكناتها .

٢ - الحروب :

الى جانب احتفاظه بخلقه البدوي وشيمه فقد كان رجل حرب يزود عن شرفه وكرامته وماله وعرضه مع انه يكره الحرب وانها هلاك ودمار كما هو واضح في دراستنا له في هذا الكتاب ولكن ظروف معينة تفرض عليه الحرب ومنها طلب الثار في اخوته الذين قتلوا كما سوف نبينه في هذا الكتاب فقد وصف لنا في شعر الحروب وصفا حيا للمعارك ودفاعه عن نفسه وأخذ الثار وفخره بقومه مع التأكيد ان الحرب تجلب الخراب والدمار وذلك في حكمة وروية ودراية .

٣ - سوق عكاظ :

كان سوق عكاظ لجشم كما هو معروف ودريد من أحد زعماء هذا السوق الذي كان مجمع يمثل اللغة والاقتصاد والسياسة والتجارة وكل نواحي الحياة وكان يأتي اليه كل عام وفود تمثل أنحاء جزيرة العرب ومصر والعراق وفارس من أجل التجارة والأدب والتفاخر وفيه كانت تحل المشاكل المعقدة فهو رابطة تربط الشعوب في ذلك العصر أحسن من هيئة الأمم المتحدة الآن بل يزيد عليها أكثر شمولاً لوجود أشياء أخرى غير السياسة ففي عصر عكاظ الذهبي حظى دريد بن

الصمة بعصر الانفتاح على العالم واستفاد من الاختلاط بغيره من أناس يمثلون حضارات بلادهم مما أدى الي سعة ثقافته وتنوع مصادرها فظهر هذا فى أساليب شعره لأنه اكتسب معارف جديدة بحكم أنه أحد زعماء السوق فأصبحت عقليته أكثر افقا واتساعا من ذى قبل . وتم التوسع فى هذا المجال فى كتابنا - سوق عكاظ فى التاريخ .

٤ - مركزه بين قومه :

دريد شاعر كبير وزعيم من زعماء جشم فكان مسموع الكلمة والرأى بين قومه لأنه فرض نفسه بحكمته وصواب رأيه وقوة شعره وقد قاد قومه الى كثير من المعارك وذكر أنه حضر مائة معركة لم يهزم فى واحدة منها لأنه اتصف بالطولة وقوة الشخصية وحسن التصرف فى المواقف المحرجة .

٥ - حزنه على قتل اخوته :

أصيب بأحزان شديدة على قتل اخوته الذين قتلوا فى معارك مختلفة وضحتها ضمن هذا الكتاب فظهر ذلك فى شعره الذى رثاهم به بعاطفة صادقة فيها حزن ولوعة الأخ على أخيه نجد فيها نغمات الألم وانكسار النفس مكبرا لهم أعمالهم المجيدة وأفعالهم الحسنة وانهم موئل الضعيف والضيف ، وعنوان الكرم والجود والشجاعة وكل ما هو محبوب مهددا بالانتقام لهم وقد فعل ذلك فى حب قوى وأسف على فراقهم نجد هذا فى قصائده التى ضمها معظم هذا الكتاب بين رثاء وتعداد لأعمالهم وصفاتهم التى لم تبرح عن ناظره وتعد هذه القصائد من عيون المراثى فى الشعر العربي القديم .

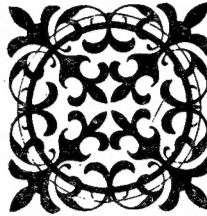
ج - كلمة لابن مني

من دراستنا لهذا الشعر نجد أن الشعر الجاهلي خاصة والاسلامي عامة به كثير من الكلمات التى لاتعرف معانيها الا بالرجوع الى أمهات معاجم اللغة العربية فهي غريبة علينا ولم تكن غريبة على أهل عصرها الذين لم يتلقوا التعليم فى المدارس كما هو الحال لنا الآن بل أكثرهم من البدو والرحل والسبب فى ذلك هو مرور عشرات القرون التى فصلت بيننا وبينهم مما أدى الي ضعف لغتنا العربية لدخول مفردات جديدة عليها لذلك احيى القارئ الكريم الى المراجعة فى المعاجم اللغوية عندما تصادفه بعض الكلمات الغريبة فى شعر شاعرنا هذا لأنه من

المراجعة يستفيد القارئ لهذا لم أسهب في شرح الكلمات في هوامش لأننى لو قمت بهذا العمل لاحتجت بذلك الى مجلدات كثيرة وهذه الكلمات أمل أن لا تكون عميرة فى الفهم لدى الدارس .

كما أجدها مناسبة أن أوضح فى هذه الكلمة أن ما قمت به من دراسة وجمع لشعر دريد ونسب قبيلة هوازن ليس من باب التعصب ولكن من أجل خدمة التاريخ ولوجود مميزات ظهرت ووجدت فى دريد توجب علينا الاهتمام به فلو أدرك هذا الرجل فى عصر شبابيه وأسلم لقدم للمسلمين والاسلام اعمالا تسجل له ، ولكنه عندما ظهرت دعوة الاسلام الخيرة كان قد أسن وكبر وخرف لهذا لم يدخل الاسلام ولم يكن له حظ فى ذلك فمات على الشرك دون أن يستفاد منه فى الدعوة الاسلامية التى حررت العرب خاصة والعالم عامة من الوثنية والعبودية والتسلط ونشرت النور بدل الظلام وحافظت على قيمة الانسان كإنسان يشعر بانسانيته فى الأرض .

فلو امتد العمر قليلا بدريد فى عصر الاسلام الذهبي لكان له ذكر فى التاريخ الاسلامي لأنه من دراسة شعره نجد أن فيه لحاحات انسانية وتمجيذا لما يدعو اليه الاسلام مع كونه كافرا مشركا مثله فى ذلك مثل غيره من الشعراء العرب الذين لم يدخلوا الاسلام أمثال شاعر الطائف :أمية بن أبى الصلت وزهير بن أبى سلمى وغيرهم من الحكماء العرب قبل الاسلام .



فدلكة تاريخية ودراسة نقدية

لشعر دريد بن الصمت وعصره

من استقراء التاريخ الذى يمدنا عن ارماسات الماضي نجد بصمات هذا الماضي قد تركت فى نفوسنا أبعد الأثر لأن دراستنا لهذا التاريخ ليس الهدف منها الرجوع الى سلبات الماضي بل الوقوف على حوادث وخلفيات تترك فى نفوسنا ان لنا خلفية وأرضية نستند عليها لمعرفة تراثنا وماضينا العريق الذى اثر على مسارات البشرية عبر تاريخها الطويل •

ومن ذلك ومن خلال تتبع تاريخ العرب فى الجاهلية وقبل بزوغ شمس الاسلام نجد فى تاريخهم خصائص عدة منها ما هو مشتركه مرذول شأنها فى ذلك شأن الأمم الأخرى فى مراحل تاريخها ومسيرة حياتها منها ما هو مقبول مثل الشجاعة والكرم وحب الحرية وإيلاء الضيم الفروسية واغاثة الملهوف ٠٠ وقد تبلور هذا كله فى جميع ماتركه العرب الجاهليون من تراث ضخم زاهر بمعطيات الانسانية يتمثل معظم هذا فى انتاج فكرى وثقافى وبالذات يرتكز اساسا على عنصرين هما الشعر والخطابة وهما من أهم الملامح والسمات البارزة التى تدلنا على العلوم المتحضرة فى العصر الجاهلي ومع ذلك لم يقتصر على هذين العلمين بل برزوا فى علوم أخرى الا انه كان لهم شأن عظيم بين الأمم المعاصرة كما وكيفى فى علمي الشعر والخطابة دون سواهما وكان الشاعر العربي فى ذلك الوقت يمثل الصدارة بين قبيلته لأنه الحامي لذارها والممثل والناطق عنها يؤدى بذلك دور وسيلة الاعلام فى هذا العصر ولكن بصورة المشافهة عكس الاعلام المعاصر وكذلك دور الخطيب فى قومه وكان الاعتماد على المشافهة لأنه لم تكن الأمة العربية فى ذلك العصر أمة كاتبة مدونة لعلومها لهذا ضاع أغلب هذا التراث العربي الضخم وبالتالي نقص التفاعل الفكرى والثقافى واستمراره بين الشعوب الأخرى وحصل عدم الاندماج والانتشار بسبب عزلة عرب الجاهلية فى جزيرتهم وعدم تدوينهم لتراثهم فصار الباحث الذى يريد دراسة هذا العصر فى حرج من أمره لقلة المواد التى تمدد بالمعلومات أصبح الحكم على هذا العصر ربما يكون من قبل الحدس والتخمين لاستغراق هذا التراث فى القدم وضياح الأخبار التى

وصلت اليها عنه الا انه تأكد لنا من خلال معرفة المتوفر من شعرهم وأخبارهم أن نحكم بصدق على أنهم كبار في عقولهم وأهل ذكاء ونباهة وحنكة وكياسة ودليلنا على هذا أن معارفهم رغم عقوبتها هي ثمار قرائحهم وخلاصة أفكارهم النيرة والتي نستدل بها على صفاء أذهانهم وصدق حدسهم ونظرتهم برؤيا موضوعية صادقة تجعلهم في مراتب كبار فلاسفة هذا العصر في اشعارهم وأخبارهم نضج وخلاصة تجارب انسانية ، ومعالجاة موضوعية لواقعهم ، وارتقاء في أدواقهم وتصور المستقبل عندهم لمفاهيم الحياة مع توفر المناقب النادرة في الانسان الحق وامتلاك ناصية الفن وعدم التصنع فيه والتبعية لغيرهم .

ومع أن المكتبة العربية تفتقر وتضن علينا بالمصادر والدراسات التي تمدنا بالمعلومات الوافية والجادة والموضوعية العملية في العصر الجاهلي رغم وجود أفذاذ في هذا العصر لم يجدوا العناية المرجوة من الدارسين بل وجدوا الجحود والنكران وعدم كتابة تاريخهم ومعرفاة المدارس والتيارات الأدبية التي لاتزال تثري عصرنا الحالي بالعطاء الجيد المركز لذلك قمت بهذا العمل رغم الصعاب والمشقة وندرة المصادر ولكن شيئا من الانصاف والعدل والشعور بالمسؤولية جعلني أسلط الأضواء الكاشفة على كل ذى شأن ونباهة وتأثير في مسارات الثقافة الانسانية العربية الأصيلة وكل من له ثقافة خصبة وقريحة نفاذة متقدمة يستفيد منها أهل عصرنا الحالي وربما اكتمل هذا كله في شاعر العرب وفارسهم دريد بن الصمة وقد أخذت على نفسي دراسة هذا الشاعر الفحل وغرضنا من هذا الكتاب أن يكون له فائدة مرجوة مردودة العطاء فضلا عن الفوائد العلمية والنظرية للتسهيل على طلاب المعرفة الانسانية التراثية حصولهم على معلومات لا بأس بها عن شاعر ترك انتاجه ضائعا بين أمهات الكتب التراثية القديمة فيه نجد ادب مختلف الفنون لانه يستقي أدبه من مورد واحد هو مورد الحياة الانسانية بكل أبعادها ويكل ما فيها من أفراح وأتراح ترك لنا معالم ومسارات بارزة وتيارات فكرية ممثلا ذلك في ادبه الراقى المصور لحياة عصره في شتى النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وقد استهدفت من هذه الدراسة توضيح قيمة هذا الشاعر الفحل الذي هو أشبه ما يكون بدائرة معارف وافية اتصف بالكرم والاباء واغائة الملهوف والشجاعة والسيادة وحكمة الرأي مع صفة أساسية من صفاته هي الفروسية فقد كان فارسا واخوته وأبوه من الفرسان أقطاب الفروسية والرئاسة في قومه شأنه في ذلك شأن أمثاله الذين جمعوا الأدب والفروسية في العصر الجاهلي من قروم الحرب وأحلاس الخيل ومساكير الحرب ومغاوير المعارك الذين كانوا سادة في قومهم وأبطال في الوغى شعراء في ميدان الشعر ، ومنهم دريد بن

الصمة الجشمي ، وبسطام بن قيس سيد شيبان • وربيعه بن مكدم فارس كنانة وجساس بن مرة قاتل كليب • وهاشم بن حرملة صاحب السماء ، كذلك وجد غيرهم من زعماء القبائل ورؤساء العشائر كانوا شعراء منهم اكثر من صيفي وقيس بن عاصم المنقري والحارث بن عباد البكري وعبد الله بن جدعان القرشي •

فمن هذا المنطلق قمت بهذا العمل الشاق بغية اخراج شئ جديد في المعرفة الجادة كما قمت بشرح بعض الكلمات الصعبة شروح مبسطة ولغة مفهومة مع ترك الكثير لفطنة القارئ ومحاولة الرجوع الي المعاجم والبحث والتقصي عن هذا الأديب الضخم والشاعر الفحل وحتى تعم الفائدة فان في البحث لذة لكل من يريد الوقوف على المعارف الخالدة وقد بينت ذلك ضمن هذا الكتاب •

دريد بن الصمة

مؤثر في عصره ومؤثر به

اسباب بروز الشعر لدى عرب الجاهلية :

١ - قيام الحروب المستمرة والتطاحن بين قبائل عرب الشمال وعرب الجنوب مما يتطلب ظهور الشاعر الذي يزود عن قومه بشعره •

٢ - الاحتكاك بالأمم المعاصرة والمجاورة للجزيرة العربية ، والتفاخر بالشعر العربي الذي هو وسيلة استطاع بها العرب التفوق على الأمم الأخرى لان اللغة العربية تمتاز عن اللغات الأخرى في أنها لغة شاعرة بطبعها ولأن العرب أشعر الساميين ، وهم على الفطرة وقدرة اتساع لغتهم وملاءمة بيئتهم للخيال وصفاء قرائحهم وخلو جزيرتهم مما يعيق مسار الفكر وصحرائهم ممتدة تدعوهم للتأمل ، فهم بين الصحراء والسماء • وبيئتهم زاخرة بالاصالة والعطاء فهي تكون بالتالي مؤثرة لا متأثرة بتبعية أحد •

٣ - ظهور مبدأ القومية العربية فجاء الشعر وسيلة اعلامية جيدة تمجد الصفات العربية النادرة المحببة لدى العرب والدفاع عن القبيلة بسلاح القريض والكلمة المسموعة المؤثرة في أعماق اعماق النفوس •

٤ - كذلك من خصائص شعر هذا العصر انه يصور الواقع ويمثل الاصالة والشجاعة والوفاء العربي في ذلك العصر فيه موعظة وحكمة وتجربة وامتناع

ومؤانسة واصفا التجارب الانسانية الخالدة .

٥ - تمثيل الطبيعة والأرض التي درج عليها الشاعر بشعر فيه البساطة والعفوية والبعده عن التصنع لكون البادية بعيدة عن شوائب المدنية ولأنهم على الفطرة الانسانية الاولى وعدم اختلاط لغتهم الاصيلية بالاعجمية مع الخلو من الحشو المخمل والتقليد المشين مع امتياز شعرهم بالخلود والبقاء رغم مدة الزمن لأن فيه ملامح تدل على قوة المعاناة والتجارب الباقية الخالدة في خشونة العيش وحرية الفكر وصفاء الصحراء .

٦ - الخصومات والعصبية الجاهلية :كانت العصبية الجاهلية خلقا شائعا عند الجاهليين العرب وهذا من أهم الظواهر الاجتماعية عندهم لأن دوافع الحياة نفسها هي حروب وقتل وتطاحن ومشاجرات وهي سمة من سمات الصراع بين هؤلاء بددت هذه الحروب القوى العربية في ذلك الوقت حتى جاء الدين الاسلامي ولم يكده يظهر حتى اختفت الحروب والعصبية والجيوش والبطش والسلب واندمج الجميع تحت راية واحدة هي راية الاسلام مع تغلغل عادات ومفاهيم جديدة في المجتمع العربي المسلم قوامها الدين الجديد خاتم الأديان وكان الشاعر العربي الذي دخل هذا العصر المتدين بالدين الاسلامي يلتزم بالقيم الاسلامية والعقائد والآداب المرعية التي جاء بها الاسلام الخالد نجد في الشاعر المسلم عدم شكوى الزمان والدهر والبكاء على الأطلال عكس من عاش في العصر الجاهلي وهذه من مميزات الشعر الجاهلي والاسلامي .

الخلاصة

نجد من تتبع شعر وحياة دريد بن الصمة واستقراء الاسباب السابقة يتضح لنا انه كان رائدا من الرواد لأنه عاش في بيئة شعرية وكون بذلك مدرسة قائمة بذاتها في الشعر العربي له فنون ومعالج بارزة في مدرسة الشعر العربي الجاهلي رسم أبجديات هذا الشعر ودلنا على طريقته الذي فيها يمثل الأصالة والقوة النافذة وأصبح علما من الاعلام في الادب الجاهلي في شعره حلاوة النغم وعفوية صادرة من القلب ممثل للبيئة مصورا للحياة في ذلك العصر بدون رتوش لأنه فحل من فحول الشعر له مواقف شعرية خالدة ذا منطق لا يتيه بفنه فيجعل في

غير مساره له شخصية مستقلة ومدرسة تنوعت أنواعها وروضة جمعت خصائص فذه في هذا العلم يثير خيالنا بصورة فنية حسية معنوية جمالية الي جانب التصاقه وتأثره بالبيئة البدوية شعره ينفذ الي أعماق أعماق أنفسنا الجودته وموضوعيته واصلته رغم بعد الشقة بيننا وبينه والفترة الزمنية الموعلة في القدم التي تحول دون الكشف عن انتاجه فلا يزال يثرى على عواطفنا بشعره وسيرته وقد بلغ من سمو الاخلاق وكرم الخصال مبلغا كبيرا جعله مشهورا بين العرب شهرة تجذب الناس اليه جذبا شديدا ومن صفاته انه شجاع وفارس صائب الرأي وحكيم ، شاعر كبير سيد لقومه قصير الجسم بدينه كما نجد ذلك في وصف الشاعرة الخنساء له والذي رفضت التزوج به بسبب (والله اعلم) كون السن فارقا بينهما وعدم الالتقاء روحا وقلبا وذوقا فرد عليها دريد ردا دقيقا رغم ان الخنساء تعمدت أقذف الاوصاف والتشنيع بدريد وربما ذلك في عدم رده عليها احتراما من دريد لانوثتها والصداقة القوية التي تربط بين دريد ومعاوية بن عمرو شقيق الخنساء وخاصة وانهما من رقع الحلف بين القبيلتين وهما جشم وسليم

منزلة دريد الشعرية

قال الشاعر :

ان احسن بيتا انت قائله بيتا يقال اذا أنشدته صدقا

وقال الآخر :

اذا الشعر لم يهزرك عند سماعه فليس خليقا ان يقال له شعر

نلمس من دراسة شعر دريد بن الصمة ان شعره رفيع المقام يمتاز بأنه اداة لتصوير نواحي الجمال بواسطة خياله الخصب يعبر بالالفاظ والمعاني الجيدة التي ترتاح لها النفس ولشعره وقع شديد يمثل النشوة والطرب يحض على القتال لرد العار وأخذ الثأر ممن اعتدوا عليه ، في شخصية شجاعة وثبات في الحرب وفي شعره مدحا للبسالة واطراء الجمال ووصف الطبيعة والحث على التمسك بالقيم والفضائل وتقدير الحقائق وسرد الحوادث واثارة العواطف وتحريكها واختيار الالفاظ القوية مع عدم الاخلال بالموسيقى واللفظ معا .

طرق الشعر الحماسي والفخر والغزل الذي لم يكن كثيرا في شعره والهجاء

والوصف والرثاء الذي برز فيه دون غيره . وضعه ابو زيد القرشي في كتابه «جمهرة اشعار العرب» ومحمد ابن سلام في كتابه «طبقات الشعراء» وضعا دريد بن الصمة ضمن شعراء طبقة المنتقيات ، وهي الطبقة الثالثة بعد المعلقات والمجمهرات في الشعر الجاهلي . وفي كتاب « طبقة الشعراء » لاسكندر ابكاريوس المطبوع في بيروت والذي نقل عنه جورجى زيدان وضع دريد بن الصمة في الطبقة الثانية لشعراء الجاهلية وهذا يدل على مكانة هذا الشاعر الفارس الذي اصبح من المعالم الادبية البارزة ومن تتبع خصائص الشعر الجاهلي التي مرت انفا وتطبيق ذلك على شاعرنا دريد بن الصمة نجد انه كان مدرسة يستمد منها كل هذه الخصائص راجيا ان اجد من يهتم بأدبنا وتراثنا القديم ففيه عودة الي الماضي والذات وفيه صفاء النفس البشرية وارجو أن اكون قد أدت الامانة ووفقت الي اخراج هذا العلم بصورة مرجوة . .

دريد بن الصمة شاعر العرب

دريد بن الصمة واسم الصمة معاوية بن الحرث بن معاوية بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوزان ابن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان ويكنى أبا قره وأبا دقافه . ودريد من هوازن وتعني هوازن جمع هوزن الطير وهو من غزية من الغزو من جشم و «الصمة» تعني الرجل الشجاع وهو من أسماء الاسد ودريد تصغير أدرد الذي تحانت أسنانه - انظر الاشتقاق لابن دريد - ص ٢٩٢ .

أمه ربحانة بنت معدى كرب اخت عمرو بن معدى كرب الزبيدي وقد سبها الصمة ثم تزوجها . . كما هي عادة العرب في الجاهلية . الصمة معاوية والد دريد في غزوة له على زبيد في اليمن وقد غزاه عمرو بن معدى كرب الزبيدي هوازن مرارا ولم يقدر عليهم وقال عمرو بن معدى كرب في ذلك من قصيدة طويلة :

أمن ربحانة الداعي السميع	يؤرقى وأصحابى هجوع
ينادى من براقش أو معين	فاسمع واتلأب بنا مليع
إذا لم تستطع شيئا فدعه	وجاوزه الى ما تستطيع

كما ان دريد شاعر فحل ذكره الأصمعي فقال : هو في بعض شعره أشعر من

الذبياني وكاد يغلب الذبياني - وقال الأصفهاني في الأغاني عن الجمحي - انه أول شعراء الفرسان - هو أحد الفرسان الشجعان الذين جمعوا الشعر والفروسية ورجوح الرأي غزا مائة غزوة وماهزم في واحدة منها وقد قال فيه خاله عمرو بن معدى كرب الزبيدي - لو طفت بضعينه أحياء العرب ما خفت عليها مالم ألق عبيدها وحرىها - يقصد بالعبيدين عنقرة بن شداد الشاعر والفارس المشهور والسليك بن السليكة العداء من شعراء الصعاليك وبالحريين دريد بن الصمة وربيع بن مكرم .

ودريد أحد المعمرين عاش مائتي سنة حتى سقط حاجباه على عينيه وقتل في حنين على شركه في السنة الثامنة من الهجرة سنة ٦٣٠ م وهو سيد جشم من هوازن وفارسهم وقائدهم احضره هوازن وهو شيخ كبير أعمى في حنين تيمنا برأيه وكان على قيادة قومه مالك بن عوف النصري واشتهر بالشجاعة وجودة الرأي في الحرب خاصة وقد نظم الشعر في مختلف أغراض الشعر من وصف للمعارك والفخر والثناء والمدح ويفضل بعض النقاد شعره على شعر عنقرة بن شداد كما ذكر في الموسوعة السيرة العربية وسيفه معروف لدى العرب يسمى ذو الجمر .. ولدريد ابن شاعر يسمى سلمه وابنة شاعرة ايضا تسمى عمرة .

ابن دريد

كان لدريد ابن اسمه سلمة بن دريد بن الصمة يقرض الشعر بقله ولم يصلنا من شعره الا هذه الابيات قالها عند هزيمة هوازن في حنين وفرارهم وكان يسوق بامرأته مخاطبا اياها مدافعا عنها في احداث معركة حنين فقال :

نسيتني ما كنت غير مصابة ولقد عرفت غداة لنصف الاطرب
اني منعتك والركوب محبب ومشيت خلفك مثل مشى الانكب
اذا فر كل مهذب ذى لمة عن أمه وخلييله لم يعقب
وسلمة هذا الذي اصاب أبا عامر الاشعري بسهم في ركبته فقتله .

ابنة دريد بن الصمة

وكان لدريد ابنة شاعرة تسمى عمرة بنت دريد بن الصمة قالت ترثي والدها عند قتله وأن له فضائل على قاتله ربيعة بن رفيع السلمى خاصة وقبيلة سليم أخوة هوازن عامة

لعمرك ما خشيت على دريد	ببطن سميرة جيش العنقاق
جزى عنه الاله بني سليم	وعقتهم بما فعلوا عقاق
واسقانا اذا قدنا اليهم	دماء خيارهم عند التلاقى
قرب عزيمة دافعت عنهم	وقد بلغت نفوسهم التراقى
ورب كريمه اعتقت منهم	وأخرى قد فككت من الوثاقى
ورب منوه بك من سليم	أحبت وقد دعاك بلا رماق
فكان جزاؤنا منهم عقوقا	وهما ساع منه مسخ ساقى
عفت آثار خيلك بعد اين	بذمي بقر الى فيف النهاق

وقالت عمرة بنت دريد ايضا ترثي والدها الذى يعتبر بحق شاعر العرب وفارسهم وحكيمهم المجرب الشجاع الشهم :

قالوا قتلنا دريد فقلت قد صدقوا	فضل دمعى على السريال ينحدر
لولا الذى قهر الاقوام كلهم	رأت سليم وكعب كيف تأتمر
اذن بصحهم غبا وظاهرة	حيث استقرت نواهم جحفل زفر

وقد اسلمت بعد ذلك قبائل هوازن بقيادة قائدهم مالك بن عوف النصرى عندما وفدوا الي الرسول صلى الله عليه وسلم في جعرانة بعد معركة حنين فرد المصطفى على مالك وجماعته أهلهم ومالهم صفح عنهم وأعطى لمالك بن عوف مائة ناقة من الابل وجعله واليا على من اسلم من هوازن وحسن اسلامه وكان الرسول عليه الصلاة والسلام حليما رحيمًا جاء بالحق والدين القيم وأصبح الجميع من العرب وغيرهم فى دين الله اخوانا ولم يحارب معلم البشرية الا من أجل الدعوة وترسيخ أسسها وكان ينهى اصحابه فى غزوة حنين عن قتل النساء الاطفال والموالي وكبار السن أمثال دريد مدلا على ذلك صدق الرسالة الاسلامية الخالدة للانسانية جمعاء .

إخوة دريد

آل الصمة من جسم فخذ غزية كما قال دريد :

وهل أنسا الا من غزية وان ترشد غزية ارشد
وقد اشتهروا بالشجاعة والذود عن ديارهم وقد قتل الكثير منهم في حروب
جرت استبسلوا فيها وقال دريد :

أبى القتل الا آل صمة انهم	أبو غيره والقدر يجرى على القدر
وأما ترينا لا تزال دماؤنا	لدى واطر يسعى آخر الدهر
يفار علينا واطرين فيشقى	بنا أحبابنا أو تغير على وتر
فأنا اللحم السيف غير نكير	ونلحمه حيناً وليس بذى نكر
قسمنا بذاك الدهر شطرين بيننا	فما ينقضى الا ونحن على شطر

وأخوة دريد الذين قتلوا في المعارك هم :

١ - عبد الله بن الصمة قتله بني غطفان عيس وفزارة واشجع في يوم اللوى
وتفصيل ذلك في هذا الكتاب . وأخذ بدمه دريد في يوم الغدير لجشم على غطفان
وعيس وقتل منهم مئة قتيل عدا الاسرى .

٢ - خالد بن الصمة قتله بني الحارث بن كعب في معركة ثيل وقد أخذ دريد بدمه
وكذلك خالد أخو دريد بن الصمة قتله بنو اخمس من شنؤة . وهو خالد بن الحرث
بن معاوية شقيق الصمة والد دريد .

٣ - عبد يغوث قتله بنو مرة وأخذ بدمه دريد .

٤ - قيس بن الصمة قتله بنو ابي بكر بن كلاب .

٥ - مالك بن الصمة شقيق دريد الاصغر كان شاعرا له مراثى في اخوته

الذين قتلوا ومن شعره قوله :

بنى غزية ان شلوا ماجدا وسط البيوت السود مدفع كركر

دريد بن الصمة في حنين

حدثت حنين في السنة الثامنة من الهجرة وهي واد قرب مكة خرج النبي
عليه الصلاة والسلام في اثني عشر ألفا من المسلمين ومائتان من الخيل الى
هوازن بأوطاس وعليهم مالك بن عوف النضري ومعهم دريد بن الصمة أحد

فرسان العرب وشجعانهم وهو يومئذ شيخ كبير جاوز المائتي سنة فهزم هوازن وغنم رسول الله أموالهم وليس في دريد شيء إلا التيمن برأيه لمعرفته بالحروب وبحكم أنه شيخ مجرب وكان في شجار له يقاربه - شبه هودج - فلما نزلوا قال بأى واد انتم وكان أعمى سقط حاجباه فردوا عليه تومعه وقالوا نحن بأوطاس قال نعم مجال الخيل مالي أسمع رغاء العبير ونهيق الحمير وبكاء الصغير ..

قالوا : ساق مالك أموالهم ونسأؤهم أبناءهم معهم . قال : أين مالك ؟ قيل : هذا مالك ودعى إليه فقال يا مالك انك قد أصبحت رئيس قومك لم عملت هذا ؟ ..

فقال : سقت مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم .. قال : ولم ذلك ؟ قال : أردت أن أجعل خلف كل رجل منهم أهله وماله يقاتل عنهم . قال : دريد راعى ضأن والله (يعنى صاحب أغنام وليس صاحب ابل لان صاحب الابل دائماً مشهور بالشجاعة والدفاع عنها) وهل يرد المنهزم شيئاً . فقال مالك بن عوف (وقد غضب من قوله) : لقد كبر وكبر عقله يقصد دريد وكره أن يكون لدريد شأن وقال لهوازن ان لم تطيعوا امرى لسوف أقتل نفسي . فقال دريد نادماً على هذا اليوم وكأنه يرى نتيجة الهزيمة وانها واقعة على هوازن لا محالة بسوء تصرف مالك القائد لقومه متمنيا لو كان قادراً على الحرب ويعود اليه شبابه فيقول :

يالىتني فيها جذع اخب فيها وأضع
اقود وطفاء الزمع كأنها شاة صدع

وقد هزم المشركون وانتصر الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته الخيرة وجشم الان ما تعرف بالقثمة هم وبنو نصر الذين يعرفون الان بالدهسة ضمن قبيلة القثمة وكان من بنى نصر سابقا بنى دهمان وبني انسان وبني عوف ومنهم مالك بن عوف قائد المشركين فى حنين الذى أسلم وأعطاها الرسول صلى الله عليه وسلم مائة ناقة لانه من المؤلفة قلوبهم وجعلهم راليا على بعض من نواحي الطائف وقد هاجر بعض من بنى نصر من جشم الى البصرة وسكنوا فيها أيام الدولة العباسية

مقتل دريد

لما انهزم المشركون وفرق الله قلوبهم اتجه البعض الى الطائف ومنهم مالك بن عوف النصرى قائدهم وبقي البعض فى أوطاس والبعض الآخر ومنهم دريد اتجه

الي وادى نخله وكان الغلام ربيعة بن ربيع السلمي قد أدرك دريد بن الصمة بعد الفرار واخذ بخطام جملة وهو يظن أنه امرأة على هودج وأناخ جملة فاذا هو شيخ كبير لم يكن الا دريد الجسمي والغلام لا يعرفه فقال دريد : ماذا تريد بي ؟ قال الغلام : أقتلك . قال دريد : ومن أنت ؟ قال : أنا ربيعة بن ربيع السلمي ثم أخذ سيفه وضربه فلم يعمل فيه شيء فقال دريد : بئس ما سلحتك أمك . خذ سيفي هذا من مؤخر الراحلة ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كنت كذلك أضرب الرجال . ثم اذا أتيت أمك ناخبرها انك قتلت دريد بن الصمة ، فرب والله يوما قد منعت فيه نساءك وقال آخر ما قال من الشعر ابيات تدل على أنه شجاع فارس لا يهاب الموت مع ضعفه وكبر سنه ولولا ذلك لما استطاع ان ينال احد منه شيئاً .

ويح ابن اكمة ماذا يريد من المرعش الذاهب الادرد
فأقسم لو ان لي قوة لظلت فرائضه ترعد
ويا لهف نفسي ألا تكون معى قوة الشامخ الامرد

ولما ضربه السلمي وقع وتكشف فاذا بطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل . .

ولما رجع ربيعة الي أمه اخبرها بما جرى له مع دريد فقالت : أما والله لقد اعتق امهات لك ثلاث أنا وأمي وأم أبيك احرق الله يدك . . انما قال ذلك ليذكركنا نعمة عليك .

وبذلك انطوت صفحة من صفحات البطولة والشموخ والشجاعة والمروءة والاباء ومات دريد علي هذه الميثة وأصبح في ذمة التاريخ ومع ذلك لم يحظ بالعناية الواجبة على الرواة والدارسين سابقاً وحديثاً رغم كونه علماً من اعلام العرب الاوائل وأصبح نسيا منسيا مع اقتران حياته بأحداث عربية هامة ولم يهتم به الا البعض من أمثال الاصفهاني في كتابه القيم الاغاني وأبو سعيد الاصمعي في الاصمعيات وابن هشام في السيرة النبوية نهؤلاء لهم الفضل في حفظ لنا بعض أدبه وسيرته فلهم منا الشكر والعرفان بالجميل نحن الدارسين المتشوقين لاثار دريد المتعطشين لمعرفة ماضينا وسبر غوره التليد المائل أمامنا في كل زمن ومكان .

جشم (القائمة)

ينسبون الي معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ومن ابناء معاوية نصر وجشم وصعصعة وعوف .

١ - بنو نصر : منهم ربيعة بن عثمان النصرى اول عربي قتل أعجيا يوم القادسية . ومالك بن عوف النصرى قائد المشركين فى حنين الذى أسلم وأحسن اسلامه اسم فرسه العجاج ومنهم زفر بن حرثان النصرى وفد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هزيمة المشركين فى حنين . واسماعيل بن اسحاق النصرى من المحدثين فى الاندلس وعبد الواحد بن عبد الله بن كعب النصرى ولى على المدينة فى عهد الامويين ومالك بن الحرثان النصرى من أهل الحديث .

٢ - بنو جشم : منهم دريد بن الصمة فارس العرب وشاعرهم واسم الصمة معاوية بن ابي بكر بن علقمة بن خراعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر . ومنهم نصير بن جرد الجشمي كان من رؤساء الوفود الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم عند سببه هوازن بعد غزوة حنين فشفع فى سبايا قومه واعطاه اياها الرسول صلى الله عليه وسلم باعتباره من المؤلفه قلوبهم . ومنهم اسامة بن زهير بن معاوية من الرجال المشهورين . والاحوص بن عوف الجشمي صاحب المشهور . وكذلك يدخل فى جشم بنو الحارث بن معاوية بن بكر بن هوازن يوجد منهم اناسا فى الكوفة بالعراق ولهم هناك مسجد مشهور وفى جمهورية مصر العربية يوجد اناس ينتسبون اليهم جدهم زهير بن غزية بن عمر وله صحبة . وعاطر الاصم كان قائدا فى جيش الخارجي شبيب ذكر ذلك ابن حزم فى جمهرة انساب العرب .

وذكر صاحب كتاب اللباب فى تهذيب الانساب : ان من جشم غزية الذى منهم دريد بن الصمة .

وعصيمة : منهم ابو الاحوص عوف بن مالك الفقيه المشهور - الا ان ابن الكلبي

ذكر لنا ان عصيمة حلفاء جشم وأصلهم من قضاة هاجروا من وادى قضاة
بحضر موت ٠٠ ومن جشم بنى عدى بن جشم منهم ابو اسامة زهير بن معاوية
ومن رجال جشم المشهورين ايضا قيس بن سعد بن عجل ومنهم ابو عيسى محمد
بن احمد بن قطن بن خالد الجشمي السمسار البغدادي ومنهم ابو الحصين
عثمان بن عاصم الجشمي ٠

قبائل هوازن العدنانية

قبائل هوازن هي ما تعرف الان بقبيلة عتيبة ورغم انه لا يعرف في وقتنا الحاضر
من هوازن (عتيبة) الا قبيلة جشم (القثمة) وبنو نصر الذين دخلوا الان في جشم
ويعرفون بالدهسة قبيلة كاتب هذه السطور وقبيلة بنى سعد الذين يتفرع منهم قبائل
الثبته وقبيلة ثقيف الذين لا يزالون يحتفظون بهذا الاسم منذ القدم وبنو جعدة
الذين يعرفون الان بالجعدة وجميع هذه القبائل تسكن في مساكن هوازن القديمة
محيطه بالطائف ٠ وهناك قبائل دخلت في هوازن واندمجت معها واصبحت تعرف
بعتيبة الا ثقيفا فانهم لا يدخلون في قبيلة عتيبة ويعرفون بخندف وينحدر منهم بعض
قبائل الطائف وعموما القبائل العربية هي من أصل واحد فكلها نشأت في جزيرة
العرب وكلهم اخوة احياء تربطهم روابط الاصل والدين واللغة والعادات والتقاليد
فلا فرق بينهم الا بالتقوى والقبائل التي ترجع الى هوازن هي :

- ١ - بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ٠
- ٢ - بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
- ٣ - بنو سعد بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
- ٤ - بنو ثقيف بن قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن
خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ٠
- ٥ - بنو سلول بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة

- بن خصفة بن قيس بن عيلان مضر بن نزار بن معد بن عدنان •
- ٦ - بنو سواء بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان •
- ٧ - بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان •
- ٨ - بنو نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان •
- ٩ - بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان •
- ١٠ - بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
- ١١ - بنو الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
- ١٢ - بنو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
- ١٣ - بنو جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
- ١٤ - بنو العجلان بن عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان •

ديار چشم سابقاً

لاتزال جشم من القبائل العربية التي لم تترك ديارها منذ نشأتها حتى الان فقد نشأ هؤلاء القوم في الاماكن الحالية وادى العقيق - السيل الصغير - سوق عكاظ - ومن ابارهم القديمة : حراضة وبوانه وعدامه وهي بنجد وبريم وصلبه • وقد

ذكر صاحب كتاب «نهاية الارب فى معرفة انساب العرب» للقلقشندي ان مساكن جشم هي جبال السروات فى الحجاز بين نجد وتهامة وانتقل البعض منهم الى بلاد المغرب كما حدث لبني هلال ابناء عمهم وكذلك انتقل البعض الى اليمن ومصر فى موجة الهجرات العربية من جزيرة العرب ومعني جشم الثقل ومن جشم غزية وعديل وعصيمة الذى قيل انه جد قبيلة العصمة الآن ابناء عم القثمة وهناك رأى اخر أورده بعض النسابين يقول : ان عصيمة اصله من اليمن وهو عصيمة بن اللبو بن أامر مناه بن قثبة بن النمر بن وقرة . نذكر ذلك ابو المنذر الكلبي فى كتاب «الافتراق» العصمة حلفاء بني جشم من العهد الجاهلي ويورد الناسيبين اراء قديمة جدا وهي ان العصمة من قبيلة قضاة اليمانية هاجروا العصمة من وادى قضاة المعروف بحضرموت ولكن الثابت ان العصمة بنو عمومة جشم .

وقد امتدت ديار بني جشم حتى ديار عبس وغطفان وبني اسد فى نجد فى العهد الجاهلي وجرت بينهم وبين هذه القبائل حروب مشهورة في الجاهلية وهذا دليل على قوة بأس هذه القبيلة مثلها مثل القبائل العربية الاخرى وذكر لنا الحسن بن عبد الله الاصمغاني فى كتابه « بلاد العرب » وياقوت الحموى فى معجمه «معجم البلدان» والبكري فى «معجم ما استعجم» ديار جشم سابقا التي تمتد من السروات حتى نجد وحضن فذكروا لنا جميعا ان من موارد حراضه فى حضن والكحلة والبردان وعدمه بنجد وعتايد وأوقاح قرب كلاخ فذكره الهمداني فى صفة جزيرة العرب فى ايراده لشعر الرداءى اليماني لوصف رحلته من اليمن للحجاز وقد وصف سوق عكاظ . وفي صحراء ركبة الركابة والمداره والذويب قرب نجد وبقعة وقراش وبنات والقليب وهذه جميعها مياه . ومن جبال جشم : بس وهو حرة تطل على قرية عشيرة الان فى الجهة الشمالية منها . وقال عباس بن مرداس السلمي يهجو هوازن فى حنين وهروب البعض منهم الى حرة بس :

ركضنا الخيل فيهم بين بس الى الاورال تنحط بالنهايات

وربما هذا القول منافيا للواقع لشهرة هذه القبيلة فى الشجاعة . ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم استطاع ان يكسر شوكة القبائل المتغترسة ويعيدهم الى حظيرة الاسلام .

وكذلك من جبالهم ايضا سابقا جبل حضن الذى قيل فيه المثل الجغرافي « من رأى حضن فقد أنجد » أى من وصل الى حضن قد وصل الى نجد وأصبح الان حضن لقبيلة البقوم من ازد شنوء اليمانية وبيسان وهو قرب جبل بس من الناحية الشمالية الشرقية . ورهوة بنجد والجمود والهررة وبتعة وحراض وهذه جميعها جبال ومن طرقهم المناقب اسم طريق الطائف مكة وهو ما يعرف الان بالريعان قال الشاعر :

ولقد حبسنا ذى المناقب محبسا رضى الاله به فنعم المحبس

بلاد چشم القثمة الآن

لاتبعد ديارهم چشم سابقا عنها الآن فهي على مقربة من سوق عكاظ وقران وجبال السروات نفس اماكنها سابقا . تشغل المساحة التي تمتد شرق مدينة الطائف من قرية الحوية شمالا الى اعلى وادى العقيق (عشيرة) ومن وادى رحاب غربا الى قرب طريق الرياض - الحجاز ووادى عكاظ (المبعوث) ومن أشهر مناطقهم :

١ - السيل الصغير : الذى يمر به الطريق المسفلت بين الطائف ومكة المكرمة ويوجد به مركز للطرق والبريد والهاتف ومدرسة ابتدائية ومسجد جامع كما انه يوجد به اكثر من سبعين منزلا ولا يقل عن مائة مزرعة تنتج أشهر أنواع الفواكه التي تشتهر بها منطقة الطائف . ووادى السيل الصغير يصب فى أعلى وادى العقيق عند المناقب (الريعان) واعلاه وادى ربحه .

٢ - ربحه : قرية تبعد عن السيل الصغير بمسافة خمسة عشر كيلو مترا غربا وبها مزارع ومنازل وهي أعلى وادى السيل الصغير .

٣ - المضباع : تعتبر الان مدينة لكثرة سكانها توجد قرب الحوية شمالا بمسافة تقل عن كيلو متر واحد عن القصر الملكى وبها نخل ومزرعة ولا يقل عن ثلاثمائة بيت جميعها مبنية على الطراز الحديث ويدخل فى حدودها جبل القمام الذى يراه الانسان شمالا من الحوية وهو جبل مشهور يكاد ان يكون مثل منطقة سيبيريا أشهر منطقة بالبرودة وذلك فى فصل الشتاء ويضرب به المثل بالبرودة « ابرد من القمام » وقال الشاعر الشعبي من قبيلة القثمة قصيدة نبطية يهجو فيها هذا الجبل لبرودته وأنه مقر الذئاب الوحشية وهو غير آسف عليه عندما تركه فيقول :

شديت عن ذئب القمام وبرده وضيف على عسر الليالى ولينها
شديت من خلتي عند حسافة يقع عسجلتين دقاق طحينها

٤ - الروضتين : أعلى وادى العقيق منهل ماء به مزارع ويفد عليه كثير من البوادي .

٥ - منهل الشهبية : فى اعلى وادى العقيق ايضا حد الحرة من السهل (حرة بس) وفى اعلى وادى العقيق توجد الروضتين والشهبية وأم الجرفان وأم الخروع وجميعها مناهل ماء توجد فيها قليل من المساكن والمزارع العامرة .

٦ - سليطينه : منهل ماء تصغيرسلطانة يوجد على بعد ستة عشر كيلو مترا من مطار الطائف شمالا وهي احدىضواحي الطائف الجميلة التي يقضي بها المصطافين وأهالي الطائف اوقاتا جميلةلحسن مناظرها وجوها اللطيف وجودة أرضها وعذوبة مائها ٠٠ ووادى سليطينةيسيل فى وادى العقيق ويوجد فى واديهـا بعض الآبار الاخرى العامرة بالمزارع والمساكن ٠

٧ - قريةحواء :توجد على الحد الفاصلبين بلاد القثمة وبلاد الثبته بينالسييل الصغير والسييل الكبير على الطريق العامالمسفلت الطائف - مكة وبها نخيل ومزارع وهي على مقربة من المناقب الريعان والذىيسمىها العامة المنحوت ٠ والجغرافيين المناقب ٠

٨ - قران : وادى مشهور ذكره صاحبكتاب « بلاد العرب » الأصبهاني و «معجم البلدان» لياقوت الحموى و «صفة جزيرةالعرب » للمهدانى ومعظم الكتب التى تحدثت عن سوق عكاظ ٠ ويوجد به آبارومزارع وبين سليطينة وهضبة الجودية غرب سوق عكاظ الذى هو المبعوث الآنوالفتق سابقا ويوجد شرقي قران الجودية وغرب سليطينة ووادى سران المحاذى لهمن الغرب وأعلاه من الشرق جبل رماح

٩ - المبعوث : (الفتق) منهل ماء يوجدعلى يمين الذهاب الي الرياض على خط الاسفلت المعبد الحجاز - الرياض ومسافةأربعين كيلو مترا من الطائف وعنده توجد آثار سوق عكاظ المشهور ولا يزال ملكالبني نصر الذين هم الآن ضمن قبيلة القثمة وهم يعرفون بالدهسة ٠ ويعرف السكان الآن وفى الكتب القديمة بالفتق ، والمبعوث يشرف عليه جبل الخلس ووادى المبعوثعكاظ يسيل فى صحراء ركبة بعد اجتماع أودية الأخضر ووادى العرج الذى هو وادى وج ووادى شرب الذى هو وادى القيم والذى تنبع جميعها من جبال الطائفالسراة ٠

١٠ - الفطحاء : وادى به لايقل عنمائة مزرعة ومسكن بين السيل الصغير ووادى سليطينة ٠

الآثار في بلاد جشم

يوجد في وادي القثمة الآن بعض الآثار القديمة خاصة وأنها موطن قبيلة جشم العدنانية . ففي بلاد القثمة يوجد سوق عكاظ موطن الشعر والأدب والاقتصاد وكل سمة الحضارة في ذلك العصر كما توجد كتابات قديمة في الكهوف المنتشرة وخاصة في هضاب المليساء (المليساء) وأم العمود والجلحاء وأودية القهب والقهب وأم الشاع وأم سديد وهذه المناطق محصورة بين السيل الصغير والسلطينة ووادي قران فقد ذكرت لنا جميع أمهات الكتب الجغرافية والأدبية التاريخية القديمة سوق عكاظ ووادي قران ووادي سره والعقيق والفتق والخلص وهذا لاشك انه موطن قبيلة جشم قديما وحديثا .

حدودها

تمتد بلاد القثمة المعروفة بالقثامية من عشيرة الر، المبعوث الي الحوية ففى الغرب يحدها بلاد طويرق والاشراف ذوى هزاع وجنوبا الحوية ومك الدولة وشرقا بلاد العصمة الذين يدخلون مع جشم فى النسب والحلف وكذلك الاشراف ذوى جود الله يحدون بلاد القثمة من الشرق وايضا الاشراف الشنابرة الذين لهم منطقة الربوه أرض مطار الطائف الآن . وشمالا بلاد الثبته (قرن المنازل) وقبيلة المقطة كما توجد لهم بعض مناهل المياه فى عالية نجد خاصة قرب منطقة عفيف وجبل النير المشهور وأكثر هذه المناهل لبني نصر قديما وحديثا .

أيام قبائل جشم الحربية

كان من عادة العرب الجاهلية الحروب والتناحر من أجل المرعى والمال والعرض والثار فجاء الدين الاسلامي فصهرهم في بوتقة واحدة وجعلهم جنودا لنشر دعوة الاسلام الخيرة ، أسرة واحدة تربطهم جميعا وحدة الدين ، ووحدة المصير فأبطلت الحروب العادات السيئة وحل محلها العادات الحسنة انخرط الجميع فى جيوش واحدة . تنشر ألوية الدين الحنيف خفاقا .

ونورد هنا بعض من أيام قبيلة جشم الحربية ليس الا من أجل تسجيل التاريخ

فقط .

١ - يوم اللوى : واللوى واد من أودية ديار بني سليم وقد وقع فى هذا اليوم أحداث حرب بين هوازن من بني نصر مع جماعتهم جشم ضد قبيلة غطفان وهو أن عبد الله بن الصمة من غزية جشم قد غزاهم جماعته وبرفقته شاعرنا دريد بن الصمة الى غطفان وكان لعبد الله ثلاثة أسماء وثلاثة كنى اسمه عبد الله وخالد ومعبد وكنيته أبو فرغان وأبو دفافه وأبو وفاء وهو شقيق دريد بن الصمة لأبيه وأمه وقد غار عبد الله على بني غطفان ومعهم فزارة وأشجع وعبس وغنم أموالهم وبعد الذهاب من المعركة فى مكان غير بعيد وبالتحديد فى وادى اللوى أقام فيه لقصد تقسيم الغنيمة على قومه وقد عصى بذلك مشورة جماعته ومنهم دريد بن الصمة ولحق به بنو غطفان وحلفائهم وقتلوه ومعه بعض جماعته وأصيب دريد بن الصمة فى هذه المعركة . قال جرير فى نقائضه عن يوم اللوى :

كسونا ذباب السيف هامة عارض غداة اللوى والخيـل تدمي كلومها

واللوى وادى قرب بلدة شربة يقع قرب منطقة ضباء والوجه ص ٢٢٩ كتاب الآثار فى شمال الحجاز لعمود ضاوى القتامى شقيق المؤلف .

٢ - يوم الصلعاء : وهي أرض لبني عبد الله بن غطفان بين النقرة والحاجر قال الشاعر :

تأوه شيخ قاعد وعجوزة حريين بالصلعاء أو بالأساود

ففى اليوم التالي من معركة اللوى غزا دريد بجشم غطفان وفيهم بني أشجع وخرجوا اليه والتقوا فى مكان الصلعاء بنجد وكان النصر لهوازن من جشم على غطفان وقتلوا منهم الكثير من الرجال ومنهم ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارىء الذى قتله دريد فى أخيه عبد الله بن الصمة وأسر مرة بن عوف الجشمي ساعدة بن مرة العبسي وقتلوا من فزارة رجل يسمى حزام وأخوة له وكذلك من بني مرة ومن بنى ثعلبة بن سعد الناس الكثير . فقال دريد يفخر بذلك اليوم :

قتلنا بعبد الله خير لداته	ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب
وعبس قتلناهم بجو بلادهم	بمقتل عبد الله يوم الذنائب
وجعلنا بنى بدر وشخصا ومازنا	لها غرضا يزحمنهم المناكب
ومرة قد أدركتهم فرأيتهم	يروغون بالصلعاء روع الثعالب

ويوم الذنائب الذى ذكره دريد فى هذه القصيدة أيضا لجشم على غطفان - وعبس من أجل دم عبد الله بن الصمة وكان القائد فيه دريد بن الصمة والذنائب حضاب عالية فى وسط نجد على يسار الذهاب الى الرياض عبر الطريق المسفلت

بين الدوادمي وعفيف والصلعاء بالقرب منه وهي رابية عالية جهة جبل ثهلان
وفي الذنائب قبر كليب بن وائل .

٣ - أيام الفجار

وهي بين هوازن من جشم وقريش اوكنانة حول سوق عكاظ ومشاكله وقد
شاهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعمره أربع عشرة سنة الفجار الأكبر
بين قريش وهوازن وهو الفجار الأخير وكان له عليه الصلاة والسلام الدور الأكبر
في إنهاء القتال وإعادة السلام إلى الربوع المتحاربة . ومن أيام الفجار :

- ١ - يوم نخلة وهو موضع بين مكة والطائف .
- ٢ - يوم شمطة قرب الطائف في جهة عكاظ .
- ٣ - يوم العبلاء قرب عكاظ وهو جبل صغير .
- ٤ - يوم عكاظ وهو سوق من أسواق العرب فيه نخل لبني نصر بن معاوية
ولا يزال لهم حتى الآن .

٥ - يوم الحرية جنوب عكاظ وهي حرة صغيرة ويحتمل أنها ماتعرف الآن
بالعرفاء لدوى جود الله من الإشراف .

ومن المعروف أن منطقة عكاظ من قديم الأزمنة حتى الآن هي لبني نصر من جشم
وكان لهم فيه نخل ولا تزال قبيلة جشم تحتفظ بديارها حتى الآن . وكان يقول
دريد بن الصمة في أيام حروبهم مع قريش أو كنانة حول عكاظ :

تغيبت عن يومي عكاظ كليهما وان يك يوم ثالث أتجنب
وان يك يوم رابع لا أكن به وان يك يوم خامس أتجنب

ويقصد دريد أن هذه الحروب التي وقعت وقد غاب عنها دريد ليست بجبن
منه لأنها تقع في الأشهر الحرم المحرمة لدى العرب أن يكون فيها قتال وإراقة
دماء ومن شيمته أن يمنع وقوعها بصفته شجاع مجرب وحكيم من حكماء العرب
وسميت الفجار لأنها تقع في الأشهر الحرم قال العرب : قد فجرنا إذا قاتلنا فيها أي -
فسقنا إذا حاربنا في الأشهر الحرم .

٤ - يوم بيسان

كانت بين جشم وبني فزارة وفيه يقول الشاعر :

وكم غادرت خيلي بيسان منكم ارامل او اسد مكفرا
وبيسان جبل قرب جبل بس من جبال جشم ، قال دريد بن الصمة يصف
المعركة التي وقعت فيه بقيادته على فزارة :

رددنا الحي من أسد بضرب وطعن يترك الأبطال زورا
تركنا منهم سبعين صرعى بيسان وبرأنا الصدورا

ومن الغرائب وتوارد الحوادث أن يحدث في هذا المكان في حدود سنة
١٣٣٥ هـ . معركة حامية بين جيش الشريف حسين بن علي وجيش الملك
عبد العزيز آل سعود فقد كان الشيخ محمد العبود شيخ قبيلة القثمة وراجي الفرد
من شيوخ قبيلة المقطة على أحد السرايا التي تحمي تلك النواحي من هجمات جيش
ابن سعود وكان جيش عبد العزيز آل سعود بقيادة خالد بن لؤي آتين من جهة
الخرمة فحدث أن علم الشيخ محمد العبود بجيش ابن سعود ومكثوا في مكان
يسمي الحرجة حتى جاء جيش ابن لؤي وكان كثير يفوق مثيله بعشرة أضعافه
وأبادوهم عن بكرة أبيهم ومنهم الشاعر النبطي الكبير مخلص القثامي الذي ظهر
في أوائل هذا القرن ويعتبر معجزة زمانه

٥ - يوم الصمتين والصمتان

الصمة الجشمي معاوية بن الحارث بن معاوية بن بكر من غزية بن جشم والد
دريد بن الصمة والصمة الثانية الجعد بن الشماخ ويوم الصمتين اسم مكان أطلقه
العرب على المكان الذي جرت فيه حروب فقد قتل فيه أولا الصمة الجعد بن الشماخ
قتله الجشمي وبعد ذلك قتل في نفس المكان الصمة الجشمي لذلك سمي الصمتين وهو
اسم هذا المكان . . . وسمى العرب الصمة الأكبر مالك بن الحارث بن معاوية بن بكر
من جشم وكان شاعرا . . . والصمة بن عبد الله بن طفيل من بني قشير والصمة
الأصغر والد دريد معاوية بن الحارث بن معاوية بن بكر وكان شاعرا أيضا .

٦ - يوم ذي الاثل والارطي

لجشم على عبس والاثل والارطي نباتات معروفة تدبغ بها الجلود واشتهر
بها هذا المكان وهي في نجد وقيل وادقرب تبوك بينها وبين المدينة المنورة -

قال الشاعر :

عفا الجرف فمن حله فاجاوله فذو الاثل من ودان وحش منازل
وقال عمرو بن أبي ربيعة في يوم الاضراب الذي جرى في نفس المكان :
وبنى الاثل من دوين تبوك ارقتنا وليلة الاضراب

وهناك مكان معروف بهذا الاسم (وادي الاثل) قرب منطقة ستاره تابعة
لمنطقة المدينة المنورة ولا يزال يحمل هذا الاسم ويحتمل انه هو نفس المكان الذي
ذكر قديما .

٧ - يوم ثيل

جرى بين بني الحارث بن كعب على بني نصر بن معاوية هزم فيه بنو نصر ولكن
اخوتهم بنو جشم بقيادة مالك بن حزم الجشمي لحق ببني الحارث وقتلوا منهم
الكثير ومنهم قائدهم ذا القرن الحارثي وقتل من جشم خالد بن الصمة شقيق دريد
.. والثيل نبات تمتد عروقه في باطن الارض ، وهو اسم لمكان في وسط نجد
وقرب قرية نفي مكان معروف بهذا الاسم

٨ - يوم الغدير

بين جشم وغطفان قتل فيه دريد بن الصمة ساعدة بن مر العبسي وبعض
جماعته وذلك مطالبة بدم عبد الله بن الصمة شقيق دريد وخالد بن الصمة .

٩ - يوم عاقل

بين جشم وبني حنظلة وفيه أسر الصمة والد دريد ، أسرة الصمة الجعد بن
الشماخ واطلق بعد سنة من الأسر ثم قتلا الاثنين في يوم الصمتين كما مر معنا
وعاقل واد في نجد قرب وادي الرمة المعروف ويصب فيه : قال الشاعر لبني :
طلال لخولة بالرسيس قديم فبعائل فالانصبين رسوم

وقال الشاعر الطثرية :

وقد كان مختلا وفي العيش غرة لاسماء فعفى ذى سليل فعائل

وقال عميرة بن طارق :

فأهون على بالوعيد وأهله إذا حل أهلي بين شرك وعافل

وقال امرئ القيس ٠٠ عن أسماء امكنة ، ومنها عافل ويحددها فى
وسط نجد وقيل اسم عافل جبل كان يسكنه ذو المزار والد امرئ القيس :

فضول فحلّيت فنفاء فمنعج الى عافل فالجب ذى الأمرات

وقال ابن الخياط فى قصيدة يتشوق فيها الى نجد وشربة ماء من عافل أحسن
من شربة من غيره .

خذا من صبا نجد امانا لقلبه فقد كاد رياها يطير بلبه

اهيم الى ماء ببرقة عافل ظمئت على طول الورود لشربه

الحلف بين جشم وسليم

عقد حلف بين دريد بن الصمة عن جشم ومعاوية بن عمرو عن سليم شقيق
الشاعرة الخنساء ادى هذا الحلف الى ما كان ينبض منه ٠٠ وكان من ثمراته أن
حصلت صداقة حميمة بين دريد ومعاوية وكانت لا شك صداقة قوية متينة تعنو على
الاحداث لذلك عندما قتل معاوية بن عمرو ورثاه دريد بمراثية فيها الحب المكنون الذى
يصور القلب المجروح والصداقة القوية والخلجات النفسية الجازعة على صديق
غال .

املت هذه الصداقة على دريد الوفاء لصديقه مما جعله ينثر الرثاء بهذه
الصورة من الأشجان التى توضح مدى الرابطة بين القلبين لبطل جشم وسليم .

والاحلاف فى العصر الجاهلي ضرورة اقتضتها ظروف الحياة الجاهلية ومن
شروط هذا الحلف بين جشم وسليم انه يقوم على أساس نصرة الحليف لحليفه
وان يكون يدا معه على غيره وظل هذا الحلف بين جشم وسليم قائما الى أن
جاء الاسلام ، فدخلت سليم أولا فى الاسلام وانتهى الحلف وعندما تمكن

ربيعة بن ربيع السليمي من قتل دريد في غزوة حنين نعت عمرة بنت دريد بن الصمة أباه ونعت على سليم خروجها على الحلف في قصيدة اثبتت في هذا الكتاب .

ومهما يكن من امر هذا الحلف وانقسام عراه بعد دخول القبائل صاحبة الحلف في الدين الاسلامي وانصهارهم في بوتقة واحدة ، هي بوتقة الاسلام . فان الحلف كان في الجاهلية بين العرب من العوامل القوية التي تربط بينهما ويمكننا ان نعتبره بمثابة ما يوقع بين الدول المعاصرة من أحلاف ومعاهدات ومواثيق .

فالحلف الذي كان يربط بين جشم وسليم كان قويا بدليل انه عقد بين كبار القبيلتين الذين لهم شأن مما يدل على انه كان لدريد بن الصمة مكانة الصدارة بين قومه الذين فوضوه بالتوقيع على الحلف والتحدث باسمهم وانه فارس قوى الشكيمة مزهوب الشخصية سيدا لقومه قاطبة وكذلك نستدل ان قبيلة جشم التي كانت تعقد معها أحلاف الحماية من القبائل الأخرى لها مكانة بين قبائل جزيرة العرب .

وبذلك نلمس من تتبع احداث التاريخ وسير عرب الجاهلية أنهم كانوا اصحاب تفكير صائب مستقبلي . فقد عقدوا الاحلاف وعرفوا المواثيق واستطاع الاسلام بما جاء به من مفاهيم جديدة ان يطور اخلاق وقيم ومعارف هؤلاء الاعراب مما يتلاءم وظروف الحياة والمستقبل ..



الرشاء

الرشاء كان يؤدي به «دريد» وظيفة اجتماعية لقبيلته ولتعبيره على لسانهم ،
ولفقدانه أخوته في الحروب .

فقد صور بالرشاء الأحاسيس وابرز وتصور الحياة الجاهلية رغم انه قد
رثاء حزين نلمس فيه حرارة الدمعة ، معاني والتحدث بلسان الجماعة ، وهو
سلك سلوك جديد في هذه المدرسة .

نلمس من خلال الرثاء عنده أنه يمجد ويصف فضائل الذي يرثيه ، والاشادة
بمآثره وأعماله في مدرسة الحياة الواسعة .

ولم يعتمد على الصور الشعرية الباكية، بل نوع هذا الفن الي الاعتماد على
اللفظ القوى المؤثر ، والتأمل والنظر الوصف الي جانب ايضاح الصور
الشعرية في بساطة مشبعة بالخيال والرؤية بمنظار انواع لعالمه الذي يعيش
فيه ، يتحدث بقيمة الصداقة والاخوة يقف موقف الصابر والكشف عن حالته
النفسية ، فيجسم معاني الأخوة بصدق يستوحى ذلك بصور جميلة تفصح عن
ما في ضميره من الوفاء ، وعدم البكاء الذي يصور شخصية ضعيفة .

وهو الفارس المغوار رغم رقة الاحساس والعاطفة لديه ، وهو المحارب الصوال
المغوار .

كون الصورة التي تؤكد لنا أنه يتحدث بالقلب والعقل معا محافظا لتقاليد مجتمعه
المألوفة .

والتعبير عن مآسى القلوب الانسانية في مراثيه تصوير الواقع عنده ، وقيمة
الحياة عنده تدل على قوة الشخصية التي تعايش هذه الحياة فيكون له فيها أعظم
الأثر وأعمقه .

قال دريد بن الصمة (يرثي أخاه عبد الله) :

يعاقبة وأخلفت كل موعد
ولم ترج فينا ردة اليوم أو غد
ولا رزء فيما أهلك المرء عن يد
وربط بني السوداء والقوم شهدى
سراهم في الفارسي المسرد
فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد ×
غوايتهم وأنني غير مهتد
غويت وان ترشد غزية أرشد

١ - أرث جديد الحبل من أم معبد
٢ - ورائت ولم أحمد اليك جوارها
٣ - أعاذل ان الرزء في مثل خالد
٤ - وقلت لعراض وأصحاب عارض
٥ - علانية : ظنوا بألفي مدجج
٦ - أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى
٧ - فلما عصوني كنت منهم وقد أرى
٨ - وما أنا الا من غزية ان غوت

بني قارب أنا غضاب بمعبد
فقلت : أعبد الله ذلكم الردي
فما كان وقافا ولا طائش اليد
برطب العضاه والضريع المعضد
صبور على العزاء طلاع أنجد
مشيحا على محقوق الصلب ملبد
من اليوم أدبار الاحاديث فى غد
فلما علاه قال للباطل : أبعد
كذبت ٠٠ ولم أبخل بما ملكت يدى
يمشى بأكناف الحبيب فمحتد
كوقع الصياصي في النسيج الممدد
الى جذم من مسك سقب مجلد
وحتى علاني حالك اللون أسود
وأعلم أن المرء غير مخلص
أمامي ، وانني وارد اليوم أو غد
تداركتها ركضا بسيده عمرد
طويل القرا نهد أسيل المقلد
وطول السرى درى غضب مهنده

٩ - وإن تعقب الأيام والدهر تعلموا
١٠ - تنادوا فقالوا : أردت الخيل فارسا
١١ - وإن يك عبد الله خلى مكانه
١٢ - ولا برما إذا الرياح تتناوحت
١٣ - كمشي الازار خارج نصف ساقه
١٤ - رئيس حروب لا يزال ربيثة
١٥ - صبور على رزء المصائب حافظ
١٦ - صبا ماضيا حتى علا الشيب رأسه
١٧ - وهون وجدى أنني لم أقل له
١٨ - وكنت كأني واثق بمصدر
١٩ - غداة ديماني والرماح ينشئه
٢٠ - وكنت كذات البوريعت فاقبلت
٢١ - فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت
٢٢ - طعان امرئ أسى أخاه بنفسه
٢٣ - وهون وجدى انما هو فارط
٢٤ - وغارة بين اليوم والليل فلة
٢٥ - سليم الشطاعبل الشوى شنج النسا
٢٦ - ويخرج منه صرة القوم مصدقا

× فى المفضليات للضبي تحقيق وشرح احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ص ٣٢
فى صدر هذا البيت ضمن قصيدة هبيرة بن عبد مناف الملقب بالكبلحبة العربي والذي نصه
من قول دريد ٠٠

أمرتهم امرئ بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
وذلك عند مقتل أخيه عبد الله فى يوم اللوى من قبل غطفان وقول الكبلحبة العربي : أمرتك
امرئ بمنعرج اللوى ولا أمرئ للمعصي الاحضضا ٠٠ وهذا تشابه واقتباس من الشاعر
الكبلحبة العربي لقول دريد وربما لشهرته وحكمته ٠٠

١ أُرث : الهمزة للاستفهام ، ورث قديم .
٢ أم معبد : زوجة الشاعر ، عاتبته على جزعه على أخيه فطلقها ، وقال فيها (١ و ٢) .
٣ ردة : رجوع .

٣ الرزء : المصيبة ٠٠ وهو هنا يشير الى ان فقد الرجال هو المصيبة وليس فقد المال .
٤ عراض وعارض : من قوم الشاعر ٠٠ نهامهم عن النزول بوادى اللوى .

شهدى : حاضرين مقامي

٥ الفارسى : الدرع المصنوع فى بلاد فارس

المسرد : المحكم الصنع

٩ بمعبد : يعنى عبد الله شقيقه .

١٠ أردت : أهلك

الردي : الهالك من الردي وهو الهالك

- ١١ حلى مكانه : مات .
- الوقاف : المعجم عن القتال .
- ١٢ البرم : بفتح الراء : الذى لا يدخل فى المسير .
- راوحت : تقلبت فى المهبط .
- الضريع : نبت له شوك ، يقال له الشبرق العضاء : معظم من شجر الشوك .
- المعضد : المنثور من الورق .
- ١٣ كميش الازار : مشمر الازار للسرعة . الضراء : الشدة .
- أنجد : جمع نجد وهو المرتفع من الارض لذلك سمي بلاد نجد بنجدا
- ١٤ الربينة : الطليعة . المشيح : الجاد .
- المحقوقف : المعوج - اللبد : الفرس شدعليه لبد السرج .
- ١٥ المعني : (انه لا يتألم للنوائب تنزل بساحته وأنه يحفظ من يومه ، مايتعقب افعاله من احاديث الناس في غده)
- ١٦ صبا : من الصبوة وهو جهله الفتوة والذهو
- ١٧ بمعنى : انه (لم يجفه ولم ييخل عليه)
- ١٨ الصدر : السابق من الخيل .
- الاكتاف النواحي : الجبيب : واد عند كحلة محقد : موضع
- ١٩ ينشئه : يتناولوه - الضياصى : جمع صيصية وهي شوك الحائك .
- ٢٠ البو : ولد الناقة يذبح ويحشى جلده تبنًا او حشيشا لتعطف عليه فتدر اللبن .
- ريعت : فزعت . جذم : قطع
- المسك : الجلد ، الثقيب : ولد الناقة المجلد : السلوخ .
- ٢٣ الفارط : المتقدم .
- ٢٤ سيد عمرد : ذئب طويل . يعنى به فرسه
- ٢٥ الشظا : عظيم ملزق بالذراع . يعنى ذراع القرس .
- عبل الشوى : غليظ القوائم . شنج : متقبض النساء : عرق يخرج من الورك الي الحافسر
- واللعني أن عرقه متقبض لايسمح باسترخاء رجله كناية عن القوة . القرا : الظهر . النهر
- الجسيم
- الاسيل : الطويل الاملس ، لقلد : موضع القلادة .
- (وصدر هذا البيت لامرئ القيس)
- ٢٦ صرة القوم صراخهم : صراخهم . مصدقا: بفتح الميم : صدقا في الجرى
- درى غضب : سيف متالئى . مهند : من سيوف الهند .

وقال دريد يرثي أخاه عبد الله: برواية أخرى بنفس القصيدة عن الاغاني المجلد التاسع :

أرث جديد الجبل من أم معبد
وبانت ولم أحمد اليك جوارها
وهي طويلة وفيها يقول :

متاع كزاد الراكب المتزود
ولا رزء من ما أهلك المرء عن يد
وربط بنى السوداء والقوم شهدى
سراتهم فى الفارسى المسرد
فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
غوايتهم أو أننى غير مهتد
غويت ، وإن ترشد غزية أرشد
فلما دعاني لم يجدني بقعد
فقلت أعبد الله ذلكم الردى
برطب العضاه والهشيم المعصد
كوقع الصياصي في النسيج الممد
وحتى علاني أشقر اللون مزبد
وغودرت اكبو فى القنا المتقصد
وأيقن أن المرء غير مخذ
من اليوم أعقاب الأحاديث في غد

أعاذلتى كل امرئ وابن أمه
أعاذل أن الرزء أمثال خالد
نصحت لعراض وأصحاب عارض
فقلت لهم ظنوا بالفى مدجج
أمرتهم امرئ بمنعرج اللوى
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى
وهل أنا الا من غزية غوت
دعاني أخى والخيلى بيني وبينه
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا
ولا برما إذا الرياح تناوحت
نظرت اليه والرماح تنوشه
فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت
فما رمت حتى خرقتني رماهم
قتال امرئ واسى أخاه بنفسه
صبور على وقع المصائب حافظ

وقال فى أخيه يرثيه الذى قتل بنى الحرث بن كعب من شنواه وقتل فى يوم

ثيل :

وخالد الريح اذا هبت بصراد (٢)
وخالد الحرب ان غضت (٣) بأوراد (٤)
وخالد الحى لما ضن بالزاد

يا خالد الايسار (١) والنادى
وخالد القول والفعل المعيس به
وخالد الركب ان جد السفار بهم

قال دريد يرثي أخاه خالدا ايضا :

وشدى على رزء ضلوعك وإباسي
كمثل أبي جعد فعودى أو اجلسي
واكرم مخلوق لى كل مجلس
وخيرا أبا ضيف وخيرا لمجلس

أميم اجدى عافى الرزء واجشمي
حرام عليها أن ترى فى حياتها
أعف وأجدى نائلا لعشيرة
والين منه صفحة لعشيرة

١ - الايسار : الغنى ، الصراد : المكان المرتفع وهو موضع فى جزيرة العرب

٢ - غضت : احتكت المكروه ، ٤ - وراد : من الخيل ما كان احمر اللون الي صفرة

تقول هلال خارج من غمامة إذا جاء يجرى في شليل (٥) وقونس
يشد متون الاقربين بهاؤه وتخبث نفس الشانيء (٦) المتعبس
وليس بمكباب اذا الليل جنة نؤوم اذا ما ألدجوا في المعرس (٧)
ولكنه مدلاج ليل اذا سرى يند سراه كل هاد ملمس (٨)

وذكر ان خالد بن الصمة قتل في غارة أغارتها بنو الحرث بن كعب على بني نصر بن معاوية في يوم يقال له يوم ثيل فأصابوا أناسا من بني نصر وبلغ الخبر بني جشم فلحقوهم ، ورئيس بني جشم يومئذ مالك بن حزن فاستنقذوا ماكان في أيديهم من غنائم بني نصر فأصابوا ذا القرن الحارثي أسيرا وفقؤوا عين شهاب بن أبان الحارثي بسهم ، وقتل يومئذ خالد بن الصمة وكان مع مالك بن حزن ، واصابت يد جشم منهم ناسا وكان رئيس بني الحرث بن كعب يومئذ شهاب بن أبان ولم يشهد دريد بن الصمة ذلك اليوم، فلما رجعوا قتلوا ذا القرن بخالد بن الصمة ، ولما قدم لتضرب عنقه صاح بأوس بن الصمة وكان له صديقا ولم يكن له صديقا ولم يكن أوس حاضرا فلم ينفعه ذلك وقتل . فلما قدم أوس غضب وقال : أقتلتم رجلا استجار باسمي ! فقال عوف بن معاوية في ذلك :

نبئت أوسا بكى ذا القرن اذ شربا على عكاظ بكاء غال مجهدى
اني حلفت بما جمعت من نشب وما ذبحت على أنصابك السود
لتبكين قتيلا منك مقتربا اني رأيتك تبكى للاباعيد

تحالف دريد بن الصمة ومعاوية بن عمرو بن الشريد اخو الخنساء على ان هلك احدهما ان يرثيه الباقي ويطلب ثأره فقتل معاوية بن عمرو قتله هاشم بن حرملة المري فقال دريد :

ألا بكرت (٩) تلوم بغير قدر فقد أحقيتني ودخلت سترى
فان لم تتركي عذلي سقاها تملك على نفسك أى عصر
أسرك أن يكون الدهر سدى على بشره يغدو ويسرى

٥ - الشليل : الغلالة تلبس تحت الدرع او الدرع الصغيرة تحت الكبيرة

القونس : أعلى بيضة الحديد وعظم ناتئ بين اذني الفرس

٦ - الشاني : المبعض ٧ - الموضع يعرس من القوم (ينزلوا من السفر للاستراحة)

٨ - الملمس المساق بشدة والمختلط الظلام، ويندد يشرد

٩ - بكر : أسرع ، دخلت سترى أى دخلت علي في خلوتي

يضرك هلكه فى طول عمرى
فان جزع وان اجال صبر
فلم يسمع معاوية بن عمرو
وأى مكان زوريا ابن بكر
وأغصان من السلّمات (٧) سمر
طوال الدهر من سنة وشهر
سريع السعى أو لاتاك يجرى
اذا لبس الكماة جلود نمر
بمسهكة (٩) من الارواح قفر
ومالى عنك من عزم وصبر

والا ترزنى نفسا ومالا
فقد كذبتك نفسك فاكذبها
فان الرزء (٣) يوم وقفت ادعو
رأيت مكانه فعطفت (٤) زورا
على ارم (٥) واحجار وصير (٦)
وبنيان القبور أتي عليها
ولو أسمعته لاتاك ركضا
بشكة (٨) لاعيب فيه
فاما ماتمس فى جدث مقيما
فعز على هلكك يا ابن عمرو

وأم معبد التي ذكرها دريد فى شعره هذه كانت امرأته فطلقها لانها رأته شديد
الجزع على أخيه ، فعاتبته على ذلك وصغرت شأن أخيه وسبته فطلقها وقال فيها :

أرث جديد الحبيل من أم معبد
وبانت ولم أحمد اليك جوارها
بعاقبة وأخلفت كل موعد
ولم ترج منا ردة اليوم أو غد

ذكر ان أحسن شعر قيل أيضا فى الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة
حيث يقول :

تقول ألا تبكي أخاك ! وقد أرى
لمقتل عبد الله والهالك الذى
وعبد يغوث أو خليلي خالد
أبى القتل إلا آل صمة انهم
فاما ترينا ما تزال دماؤنا
مكان البكا لكن بنيت على الصبر
على الشرف الا على قتل ابي بكر
وعز مصابا حثو قبر علي قبر
أبوا غيره والقدر يجرى الي القدر
لدى واتر يشقى بها اخر الدهر

٣ - الرزء : أى المصيبة تصل به .

٤ - زورا : أى الزيارة

٥ - ارم : حجارة تنصب علما فى المغارز تشبه احجار القبور

٦ - الصير : أى حظيرة الاغنام

٧ - السلّمات والسمر : اشجار غليظة وكثيفة الاشواك تنبت فى الصحراء .

٨ - بشكة : البشكي خفيف المشي وبشكت أى اسرعت والبشك الخياطة الرديئة والتباعدة
ويسمىها عوما مصر البشكة ، وبشكة حازم فى أمره والاستعداد والتيقظ ، والشكة أى الطعنة
بالرمح

٩ - المسهكة : بفتح الميم والهاء وسكون السين : وهي حمر الرياح

فأنا للحم السيف غير نكيره
 يغار علينا وأترين فيشتقى
 بذاك قسمنا الدهر شطرين بيننا
 أفضل بيت قالته العرب في الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة :
 قليل التشكي للمصيبات حافظ
 من اليوم أعقاب الاحاديث في غد

الحماسة والفخر

من خلال دراستنا لشعر دريد نجد أن فن الحماسة والفخر عنده يصور ما يتصل بالحرب ، من أخذ الثار من أعدائه والاقدام والمخاطرة في سبيل ذلك .
 والفخر بقومه وحسبه والتمثل بالاخلاق والافعال الطيبة والاشادة بماضيه وما فيه من ايجابيات تستحق الاشادة .

كل ذلك في حماسة العربي واخلاقه في القتال بصراحة وصرامة ، وبران على الخشونة والصلابة ، ومقارعة الخطوب، ووصف الفروسية وميادين الوغى . اسلوبه يلائم العاطفة والفكرة واختيار التعابير الضخمة القوية والاكثار من الصور المفزعة للخصم ، وإظهار القوة لان العاطفة غاضبة وخانقة ، ومقارعة الخصوم قراع الفحول .
 . الابطال

والجنح الي السلم مع التحدث عن سلاحه وجواده ووصف الاسود والنمور لا يخرج عن بيئته ، مع طلب المعالي التي لاتنال بالاماني وحدها ، بل تنال بالكسب والسعي الحديث .

نلمس في نفسه طهارة القلب وعذوبة الروح وصدق الشعر الصادر من العقل والقلب .

في حماسه قوة ولين معا ، وفي فخره صدق وابتعاد عن سفاسف الامور .

وقال دريد يفخر بقومه :

إذا غلبتم صديقز تبطشون به
 وانتم معشر في عرفكم شنج (١)
 قد علم القوم اني من سراتهم
 وقد أروع سوام القوم ضاحية
 كما تهدم في الماء الجماهير
 بذخ الظهور وفي الاستاه تأخير (٢)
 إذا تقبض في البطن المذاكير
 بالجرد يركضها الشعث المغاوير

١ - الشنج : تقبض في الجلد وشنج الجلد بالكسر ويقصد كناية عن الشجاعة والقوة في التشنج عند مقابلة الأعداء

٢ - البذخ : الكبر وتبذخ أى تكبر والبواذخ : الجبال الشامخ ويستعمل الكتاب اليوم كلمة البذخ في غير موضعها بمعنى الاسراف والترف ولكن مجازها الى المعنى اللغوي

يحملن كل هجان صارم كرم (١) وتحتههم شرب قب مضامير
أوعدتموا ابلي كلا سيمنعها بنو غزية لا ميل ولا صور

أغار دريد بن الصمة بعد مقتل أخيه عبد الله على غطفان يطالبهم بدمه ،
فاستقراهم حيا حيا ، وقتل من بني عيسى ساعده بن مرة ، واسر ذؤاب بن أسماء
بن زيد بن قارب ، أسره مرة بن عوف الجشمي . فقالت بنو جشم : لو فاديناه !

فأبي ذلك دريد عليهم وقتله بأخيه عبد الله ، وقتل من بني فزاره رجلا يقال
له جذام وأخوة له . وأصاب جماعة من بني مرة ومن بني ثعلبة ابن سعد ومن
أحياء غطفان وذلك في يوم الغدير وفي هذا اليوم ومن قتل فيه منهم يقول :

تأييد (٢) من أهله معشر	فحرم سوقية فالاصفر
فجزع (٣) الحليف الي واسط	فذلك مبدى وذا محضر
فأبلغ سليمى والفافها (٤)	وقد يعطف النسب الأكبر
بأنبي تأرت باخوانكم	وكنت كأنبي بهم مخفر (٥)
صبحنا فزاره سمر القنا	فمهلا فزاره لا تضجروا
وأبلغ لديك بنى مازن	فكيف الوعيد ولم تقدروا
فان تقتلوا فئة أفردوا	أصابهم الحين أو تظفروا
فان حزاما لدى معرك	وأخوته حولهم أنسر
ويوم يزيد بنى ناشب	وقبل يزيدكم الأكبر
أثرنا صريخ بنى ناشب	وربط لقيط قلا تفخروا
تجر الضباع بأوصالهم	ويلحقن فيهم ولم يقبروا

ويقول دريد بن الصمة فى قصيدة له أخرى فى مقتل قاتل أخيه عبد الله من بنى
غطفان يوم الذنائب وكان النصر لجشم :

جزيئا بنى عيس جزاء موفرا	بمقتل عبد الله يوم الذنائب
ولولا سواد الليل أدرك ركضنا	بذى الرمث والارطي عياض بن ناشب

١ - هجان : أى كريم

٢ - تأيد : أقر ٠٠ ومعشر وجو سوقية والاصفر أسماء أماكن

٣ - الجزع : منعطف الرادى والطياف
وواسط : موضعان

٤ - الفافها : قومها المجتمعون حولها

٥ - أخفزه : تقض عهده

قتلنا بعبد الله خير لداته ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب
قال ابو عبيدة : أنشد عبد الملك بن مروان شعر دريد بن الصمة هذا فقال :
كاد دريد ان ينسب ذؤاب بن اسماء الى ادم فلما بلغ المنشد قوله :
ولولا سواد الليل أدرك ركضنا بذى الرمت والارطي عياض بن ناشب
قال الخليفة عبد الملك بن مروان ليت قليلا حتى يدركه .
وقال دريدا أيضا في هذه الواقعة ذاتها :

قتلنا بعبد الله خير لداته وخير شباب الناس لو ضم أجمعنا
ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب منيته أجرى اليها وأوضعها
فتى مثل نصل السيف يهتز للندى كعالية الرمح الرديني أروعنا

قال دريد بن الصمة في غزوة له بقبيلة غطفان - أشجع - يهجو ويفخر لانه قتل
قاتل أخيه عبد الله بن الصمة : وهي الغزوة الثانية له على غطفان بشأن اخذ الثأر

١ - ياراكبا اما عرضت فيلغن
٢ - وأبلغ نميرا ان مررت بدارها
٣ - قتلت بعبد الله خير لداته
٤ - فلليوم سميتم فزارة فاصبروا
٥ - تكرر عليهم رجلتي وفوارسي
٦ - فان تدبروا يأخذونكم في ظهوركم
٧ - وان تسهلوا للخليل تسهل عليكم
٨ - اذا أحزنوا تغشى الجبال رجالنا

أبا غالب ان قد ثأرنا بغالب
على نأيتها فأي مولى وطالب
ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب
لوقع القنا تنزون نزوا الجنادب
وأكره فيهم صعدي غير ناكب
وان تقبلوا يأخذونكم في الترائب
بطعن كايزع المخاض الضوارب
كما استوفزت عدد الوعول القراهب

١ - عرضت : اتيت والعروض مكة والمدينة المنورة وما حولهما - ٢ ثأرنا بغالب : أي
قتلنا قاتله - ٣ - الده بكسر اللام : تريك الذي ولد معك
٤ - النزو : الوثبان - الجنادب : الضفاريق الجراد
٥ - الرجل : جمع راجل وهو الذي ليس له ظهر يركبه في سفره ، الصعدة : القنابة
المستوية ويعني بها الرمح - وأكره : ادخل بقوة ، غير ناكب غير عادل عنهم
٧ - تهلوا : تنزلوا السهل من الارض ، الايذاغ : اخراج البول دفعة واحدة ، الضوارب :
ايام جشم على غطفان
٦ - الترائب : عظام في الصدر
٨ - أحزنوا : الحزن ماغلظ من الارض ، استوفز : استقل على رجله تهيأ للافراد الوثوب
الغد والقراهب : الحسان من الوعول

- ٩ - ومركد اخر جنهم فتركهم
 ١٠ - واشجع قد ادركتهم فتركهم
 ١١ - وثعلبة الخنشى تركنا شريدهم
 ١٢ - ولولا جنان الليل أدرك ركضنا
 ١٣ - فليت قبور المخاضة أخبرت
 ١٤ - ودسناهم بالخيل حتى تملأت
 ١٥ - نريني أطوف فى البلاد لعلنى
 ١٦ - وأنت امرؤ جعد القفا متعكس
- يروغون بالصلعاء روغ الثعالب
 يخافون خطف الطير من كل جانب
 تعله لاه فى البلاد ولاعب
 بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب
 فتخبر عنا الخضر خضر محارب
 عوافي الضياع والذئباب السواغب
 الاقي باثر ثلة من محارب
 من الاقط الحولي شبعان كانب

- ٩ - يروغون : يذهبون هنا وهناك مثل الثعالب ، الصلعاء اسم مكان كان فيه احدى المواقع الحربية لجشم اللواقح واخاض الحوامل من الابل
 ١١ - تعل : مايتعلل به ويتلهى والتلعة الوادى الصغير
 ١٢ - جنان الليل وجنه : شدة ظلامه ، ذا الرمث وادى لبنى اسد وذو الارطى اسم مكان
 ١٣ - المخاضة : موضع فى ديار ذيبان ، خضر محارب : اسم قبيلة عربية
 ١٤ - الردس : الرمي بالشئ الثقيل ، العوافى : طلاب الرزق والعافية من الانس الدواب والطيور ، السواغب : اى الجائع والجياع الكانب : الغليظ
 ١٥ ، ١٦ - الثلة : الجماعة من الناس ، الجعد القصير ، متعكس : المجتمع : الاقط : لبن مجفف يسمى الان عند اهل البلاد والاقط المضير

المدح

كون «دريد» مدرسة فريدة فى المدح نجد فيها اظهار شجاعة وفضائل الممدوح لان ذلك يتصل بتقاليد المجتمع العربي في ذلك العصر ، ومبعث ذلك الاعجاب والاخلاص ، .

نجد فى مدح «دريد بن الصمة» صدق دون مبالغة أو رياء واشادة بالممدوح وجزالة وقوة لانه صادر عن الاعجاب مع تحليل للشخصية المراد مدحها . وتحكيم العاطفة والقلب ، تحليل ذلك بأحاسيس جياشة صادقة ، فهو لا يمدح الا عن حب ورغبة مع تصوير الجوانب النادرة فى ممدوحه مثل الشجاعة ، البطولة والجرأة والخصال الكريمة .

نلمس فى مدحه غرامه بالمجد وهيامه المتناهي بالعليا ، والتخلق بأخلاق العظماء والابطال والتسامي الى كرائم المقاصد ، وتمثيل مراتب القوة والرجولة دون جزع فهو شجاع .

والصمة يعنى فى اللغة العربية « اسم الاسد » ويعنى أيضا المضاء الى الشجاعة وهو من سادات العرب واحد الفرسان الشجعان وذوى الرأى فى الجاهلية .
ذكر لنا الاصمعي أن «دريد بن الصمة» وخفاف بن عمير السلمي الذى يكنى أبا خراشة ، وكان له لواء سليم ، كان هو «دريد» أشعر الفرسان العرب فى الجاهلية قاطبة .

كان دريد بن الصمة يوما يشرب مع نفر من قومه ، فقالوا له : يا أبا دفاة - وكان يكنى بأبي دفاة وبأبي قرة - أينجو بنو الحرث بن كعب منك وقد قتلوا أخاك خالدًا ؟ فقال لهم : ان القوم جمرة مذحج وهم اكفا جشم . ولا يجعل بى هجاءهم فاحفظوه بكثرة القول واغضبوه ، فقال :

يا بني الحارث أنتم معشر زندكم وار (١) وفى الحروب بهم
ولكم خيل عليها فتية كأسود الغاب يحمين الاجم (٢)

١ - أورده : اى كثير .

٢ - الاجم : الحصن والقصد الحصن

حين يرفض العدا غير چشم
بالخناذيد (٢) تبارى فى اللجم
بانبعث الحر نوحا تلتدم
غير شمطاء وطفل قد يتم
قبل رأس الحول ان لم اخترم (٥)

ليس فى الارض قبيل مثلكم
لست للصمة ان لم آتكم
فتقرر العين منكم حرة
وترى نجران منكم بلقعا
فانظروها كالسعالى شزيا (٤)

قال فنى قوله الي عبد الله بن عبد المدان ، فقال يهجه :

يهدى الوعيد الي نجران من حضن
من ذا يواعدنا بالحرب لم يحن
شم الانوف اليهم غرة اليمن
الا رعين والا ال ذى يزن
نحن الذين سبقنا الناس بالدمن
وسط العجاج كأن المرء لم يكن
بيض الوجوه مرافيدا على الزمن
عبد المدان وأورى زنده قطن
كانت لعبد الله بن الصمة وثلثكنى : عبد الله ومعبد وخالد . ويكنى

نبئت أن دريدا ظل معترضا
كالكلب يعوى الي بيداء مقفرة
ان تلق حى بني الديان تلقهم
ما كان في الناس للديان من شبه
أغمض جفونك عن ما لست نائله
نحن الذين تركنا خالدا عطبا
ان تهجنا تهج أنجادا شرامحة (٦)
أورى زياد لنا زندا ووالدنا
كانت لعبد الله بن الصمة وثلثكنى : عبد الله ومعبد وخالد . ويكنى

أبا نفاة وأبا فرعان وأبا أوفى .

وقال دريد :

فاضطرها الطعن فى وعث (١) وايجاف ٢
كلتا اليدين درورا (٢) غير وقاف

أبا نفاة من للخيل اذ طردت
يا فارس الخيل في الهيجاء اذ شغلت

٣ - الخناذيد : رأس الجبل ويقال للطويل من الخيل والشاعر المجيد لصنعتة والشجاع القوى

٤ - الشزب : أى الضامر

٥ - اختزم : أى لم أغدر

٦ - الشرمح : الطويل

١ - الوعث : الطريق الغليظ العسير

٢ - والايجاف : العدو السريع والمعنى عدو الفرس السريع فى الارض الوعرة

٣ - درورا : جاريا جريا سريعا شديدا ووقاف غير محجم عن القتال

والمعنى : من يكن لوقت الكر والفر غيرك يا عبد الله عندما يخوض الفاس فى معركة
حامية الرطيس فى اماكن عسرة الوصول والخيل مشتبكة وفي عدو سريع كأنها الرياح
لا يكون لهذا الموقف الصعب الا انت ايها الفارس المغوار المشهود لك فى المعارك لانك
لاتقف عن المعارك او تهرب منها بل تفرح بها وتضرب الضربة القاضية على الاعداء
وبكلتا يديك .

دريد يمدح شقيقه عبد الله

- ١ - تراه خميص البطن والزاد حاضر عتيده ويفدو في القميص المقدد
- ٢ - وان مسه الاقواء والجهد زاده سماحا واتلافا لما كان في اليد
- ٣ - قصير الازار خارج نصف ساقه صبور على العزاء طلاع أنجد
- ٤ - قليل التشكي للمصيبات حافظ من اليوم أعقاب الاحاديث في غد

غارت بنو عامر بن صعصعة بنو جشم بن معاوية على بني اسد وغطفان وكان دريد وعمرو بن الصمة وعمرو بن سفيان بن ذى اللحية رؤساء هوازن فدريد على جشم وعمرو على بني عامر ومعهم عبد الله بن الصمة وشراحيل بن سفيان وقد هزم بنى اسد وغطفان من قبل هوازن واشيع ان عبد الله بن الصمة قتل واراد الجميع الاشتراك في الغنيمة بعد هزيمة غطفان وبني اسد ولكن عبد الله بن الصمة وجد انه حي يرزق وطلبوا الغنيمة لكن دريد رفض لانهم اشاعوا قتل عبد الله وقال عبد الله له يكون ذلك حتى يرضى دريد وتوعده ان يسرقوا ابله وقال دريد :

هل مثل قلبك في الاهواء معذور والشيب بعد شباب المرء مقدور
قد خف صبحي وولوني وارقتى خود تريها الابواب والدور
لما رايت ان جدوا شيعننى يوم الصباية والمنصور منصور

- ١ - خميص البطن : أى ضامرة ، العتيده الحاضر : المهية ، والمقدد : المشقق المسزق
- ٢ - الاقواء : الفقر
- ٣ - أراد بالعزاء الجذب وشدائد السنين والانجد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض
- ٤ - معنى البيت أنه يصف ممدوحه بقلة الاكل لانه يؤثر غيره على نفسه سماحة منه وبديلا لما في يده واذا هسه أمر أسرع وشم له وبذل الجهد في تلافيه وهو مع هذا كثير الصبر في الشدائد وايام القحط جاد فى معالي الامور واذا تدافعت عليه المصائب والشدائد لا يتالم منها لان الحياة لا يدوم فيها الحلو والمر ويحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من احاديث الناس غدا . وهذا البيت الاخير ذكر في امهات الكتب التراثية القديمة انه افضل بيت قالته العرب في الصبر على النوائب في الدهر .

كأنها فدن بالطين ممدور
إذا السراب اكتساه الحزن والقور
وبين ليان طاوى الكشح (٢) مذور
كأنها مفرط بالسبي ممطور
من نسج داوود فيها المسك مقبور
كما تهدم فى الماء الجماهير
بذخ الظهور وفي الاستاة تأخير
بالجرد يركضها الشعث المغاوير
صبر اذ لرد العزل العواوير
وتحتهم شذب (٤) قب مضامير
بنو غزية لامييل ولا صور
تحت العجاجة بالأيدي عصافير

واكبهم بامون جشرة (١) اجد
وجناء لايم الايضاع راكبها
كأنها بين جنبي واسط شبيب
الى الصراخ وسربا لي مضاعفة
بيضاء لاترتدى الا على فزع
إذا غلبتهم صديقا تبطشون به
وانتم معشر فى عرقكم شنج
وقد اروع سوام القوم ضاحية
قوم اذا اختلف الهيجاء واختلفت
يحملن كل هجان (٣) صارم ذكر
اوعدتم ابلي كلا سيمنعها
كان لدانهم لما اختلفن بهم

وقال فى قتل بنو يربوع للصمة ابودريد وكان شاعرا له قصيدة فى حرب
الفجار بين قريش وجشم سوف نوردها بعد هذه القصيدة وقد قتل من بني يربوع

عمار بن كعب قتله دريد لأنه قتل والده :

بشبان ذوى كرم وشيب
ورجل مثل أهمية الكتيب
صدور الشرعية للقلوب
يمج نجيع جائفة ذنوب
إذا ما كان صوت من قريب
وكل كريمة خود عروب
حبسا بين ضبعان وذيب

دعوت الحي نصرا فاستهلوا
على جرد كأمثال السعالي
فما جبنوا ولكننا نصبنا
فكم غادرن من كلب صريع
وتلكم عادة لبنى رباب
فأجلوا والسوام لنا مباح
وقد ترك ابن كعب فى مكر

١ - الجشدر : الصبح يجشر انطلق وظهور الجشدر الشرب مع الصبح يسمى الجاشريية

واجشر معنى انتشار الشيء وبروزه

٢ - الكشح : ما بين الخاصر الى الضلع الخلفي في الانسان والكاشح الذى يضمرك

العداوة

٣ - هجان : كرام الابل والطيب منها

٤ - الشذب : الخيل الضواير

وقول دريد بن الصمة في حرب الفجار :

لاقت قريش غداة العقيق
وجئنا اليهم كموج الاتى
وأعددت للحرب خيفانة
ومحكمة من دروع القيـو
أمرأ لها وجدته وبيلا
يعلو النجاد ويملاً المسيلـا
ورمحا طويلا وسيفا صقيلا
ن تسمع للسيف فيها صليلا

قال دريد في آخر عمره عندما قتله ربيعة بن رفيع السلمى

ويح ابن اكمة ماذا يريد
فأقسم لو أن بى قوة
ويا لهف نفسى أن لا تكون
معى قوة الشامخ الامرـد
من المرعش الداهب الادرد
لولت فرائصه ترعد

وقد ضربه السلمى بسيفه فلم يغن شيئا . فقال له : بئس ما سلحتك أمك
خذ سيفي هذا من مؤخر رحلى فى القراب فاضرب به وارفع عن العظام واخفض عن
الدماغ ، فاني كذلك كنت أفعل بالرجال ، ثم اذا أتيت أمك فاخبرها انك قتلت دريد
بن الصمة قرب يوم قد منعت فيه نساءك فزعمت بنو سليم ان ربيعة قال : لما ضربته
بالسيف سقط فانكشف . فاذا عجاناه وباطن فخذه مثل القراطيس من ركوب
الخيـل عراء . فلما رجع ربيعة الي امه أخبرها بقتله اياه فقالت له : لقد اعتق
قتيلك ثلاثا من أمهاتك . . . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثار من
توجه قبل اوطاس أبا عامر الاشعري ابن عم أبي موسى الاشعري . فهزمهم الله
جل وعز وفتح عليه . . . فيزعمون كان ابن دريد بن الصمة قد رماه بسهم فأصاب
ركبته فقتله - يعني أبا عامر - .



دريد وجاره الثمالي

جاور رجل من ثمالة عبد الله بن الصمة فهلك عبد الله وأقام الرجل في جوار دريد وأغار انس بن مدركة الخثعمي على بني جشم ، فأصاب مال الثمالي وأصاب ناسا من ثمالة كانوا جيرانا ، فكف دريد عن طلب القوم وشغل بحرب من يليه ، وقال لجاره ذاج : أمهلني عامي هذا . فقال الثمالي : قد امهلتك عامين وخرج دريد ليلة لحاجته وقد أبطأ في أمر الثمالي فسمعه يقول :

كسك دريد الدهر ثوب خزاية	وجدعك الحامي حقيقته انس
دع الخيل والسمر الطوال لختعم	فما انت والرمح الطويل وما الفرس
وما انت والغزو المتابع للعدا	وهمك سوق العود والدلو والمرس
فلو كان عبد الله حيا لردھا	وما أصبحت ابلي بنجران تحتبس
ولا أصبحت عرسى بأشقي معيشة	وشيخ كبير من ثمالة في تعس
يراعي نجوم الليل من بعد هجة	الي الصبح محزوننا يطاوله النفس
وكنيت وعبد الله حي وما اری	أبالي من الاعداء من قام او جلس
فأصبحت مهزوما حزينا لفقده	وهل من نكير بعد حولين تلتمس

قال : فضاق دريد ذرعا بقوله ، وشاور أولى الرأي من قومه ، فقالوا له : ارحل الي يزيد بن عبد المدان ، فان أنسا قد خلف المال والعيال بنجران للحرب التي وقعت بين خثعم ، وان يزيد يردها عليك ، فقال دريد : بل أقدم اليه قبل ذلك مدحة ثم أنظر ما موقعي من الرجل ، فقال هذه القصيدة وبعث بها الي يزيد :

بني الديان ردوا مال جاري	وأسرى في كبولهم الثقال
وردوا السبى ان شئتكم بمن	وشئتكم مفاداة بمال
فأنتم أهل عائدة وفضل	وأيد في مواهبكم طوال
متى ما تمنعوا شيئا فليست	حبائل أخذه غير السؤال
وحربكم بني الديان حرب	بغص المرء منها بالزلزال
وجارتكم بني الديان بل	وجاركم يعد مع العيال
حذا عبد المدان لكم حذاء	محصرة الصدور على مثال

بنى الديان ان بنى زياد هم أهل التكرم والفعال
فأولونى بنى الديان خيرا أقر لكم به أخرى الليحالي

قال فلما بلغ يزيد شعره قال : وجب على الرجل نبعث اليه ان اقدم علينا . . .
فلما قدم عليه أكرمه وأحسن مثواه . فقال له دريد يوما : يا أبا النضر اني رأيت
منكم خصالا لم أرها من أحد من قومكم اني رأيت أبنيكم متفرقة ، ونتاج خيلكم
قليل ، وسرحكم يجيء معتما ، وصبيانكم يتضاغون من غير جوع .

قال : أجل ! اما قمة نتاجنا فنتاج هوازن يكفينا . واما تفرق أبنيتنا فللغيرة
على النساء واما بكاء صبياننا فانا نبدأ بالخيل قبل العيال . واما تمسينا بالنعيم
فان فينا الغرائب والارامل ، تخرج المرأة الي مالها حيث لا يراها أحد ، قال : وأقبلت
طلائعهم على يزيد ، فقال شيخ منهم :

أتتك السلامة فارح النعم ولا تقل الدهر الا نعيم
وسرح دريدا بنعمي جشم وان سالك المرء احدى القوم

فقال له دريد : من أين جاء هؤلاء فقال هذه طلائعنا لانسرح ولا نصطبج حتى
ترجع الينا . فقال له : ما ظلمكم من جعلكم جمرة مذبح . ورد يزيد عليه
الاسارى من قومه وجيرانه . ثم قال له : سلني ماشئت فلم يسأله شيئا الا اعطاه
أياه . فقال دريد في ذلك :

فأكرم به من فتى ممدوح
فان يزيد يزين الممدوح
فأورى زنادى لما قدح
ولو كان غير زيد فضح
اذا أصلح الله يوما صلح
وفك الرجال ورد اللقح
فأكرم بنفحته اذ نفح
بكرى السؤال ظهور الفرح
بمنزلة الفجر حين اتضح
وان قدموه لكبش نطح
وان وازنوه بقرن رجح
وان نابح بفخار نبج

مدحت يزيد بن عبد المدان
اذا الممدوح زان فتى معشر
حللت به دون أصحابه
ورد النساء بأصهارها
وفك الرجال وكل امرئ
وقلت له بعد عتق النساء
أجر لي فوارس من عامر
وما زلت أعرف في وجهه
رأيت أبا النضر في مذبح
اذا قارعوا عنه لم يقرعوا
وان حضر الناس لم يخزهم
فذاك فتاها وذو فضلها

الهجاء

ترفع « دريد » عن البذاءة والفحشاء والقذف والهجاء عنده صدق وبعد عن الدناءة في الهجاء الذي يرسله حماسية وفخر بقومه ، وعدم تناول الاعراض والعورات والتهكم وهجو الخصوم عنده يرتكز أساسا على عقد موازنة صادقة بين قومه وخصومه واطهار ذلك بصورة فيها جزالة وقوة ، لانه يجارى الانفعال النفسي الصادق النابع من العقل والقلب معا لا كذب ولا مراوغة عن الحق ومحاولة الحاق التهم على خصمه دون مبرر وحق ، واتهام خصمه وقذفه بأوصاف شنيعة كاذبة ليست من الواقع الصحيح .

وذلك لان دريد الذي كان أشجع الشعراء الفرسان واكثرهم غزوا وظفرا وأيمنهم نقيبة يرتفع بنفسه عن النزول الى مستوى الترهات والسوقة ، والخط من قيمة الغير ، لانه هو يشعر بقيمته وأعماله تتحدث عنه ، فلا داعي أن يشعر بعقدة النقص طالما هو في غنى عنها .

فأعماله تتحدث عنه ، لذلك كان من المفروض ان تدرس هذه الجوانب النادرة في حياته وقدوته الشعرية .

اليس خليقا ان يجد من الدارسين والناقدين العناية المرجوة لهذا العلم الزاخر بشتى المعارف .

تزوج دريد بن الصمة امرأة فوجدها ثيبا وكانوا قالوا له انها بكر فقام عنها قبل ان يصل اليها ، واخذ سيفه فأقبل به اليها ليضربها فتلقتها امها لتدفعه عنها ، فوقف يديها - أى حزمها ولم يقطعهما - فنظر اليها بعد ذلك وهي معصوبة فقال :

أقر العين أن عصبت يديها وما أن تعصبان على خطاب
فأبقاهن أن لهن جدا وواقية كواقية الكلاب

قالوا : يريد ان الكلب يصيبه الجرح فيلحس نفسه فيبرا .

أسر دريد بن الصمة عياضا الثعلبي أخو بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فأنعم عليه . ثم ان دريدا آتاه بعد ذلك يستثيبه قال له : ائت رحلك حتى ابعث اليك بثوابك ، فانصرف دريد فبعث اليه بوطن نصفه لبن ونصفه بول . فغضب دريد ولم يلبث الا قليلا حتى أغار على بني ثعلبة واستاق ابل عياض ، وأفلت عياض منه

جريحا ، فقال دريد في ذلك من قصيدته :

فان تنج تدمى عارضاك فاننا
جزيت عياضا كفره وعقوقه
الاهل اتاه ما ركبنا سراتهم
تركنا بنيك الضباع وللرخم
وأخرجته من المدفأة الدهم
وما قد عقرنا من صفي ومن قرم

هجا دريد بن الصمة عبد الله بن جدعان التميمي ، تميم قريش فقال :

هل بالحوادث والايام من عجب
است حميت وهي في عكم ربه
اذا لقيت بني حرب واخوتهم
لاينكلون ولا تشوى رماحهم
فاقعد بطينا مع الاقوام ما قعدوا
فلو ثقفتك وسط القوم ترصدني
وما سمعت بصقر ظل يرصده
أم بابن جدعان عبد الله من كلب
في يوم حر شديد الشر واللهب
لا يأكلون عطيين الجلد والاهب
من الكماة ذوى الابدان والجبب
وان غزوت فلا تبعد من النصب
اذا تلبس منك العرض بالحقب
من قبل هذا بجنب المرج من خرب

قال : فلقية عبد الله بن جدعان بعكاظ فحياه وقال له : هل تعرفني يا دريد ؟ قال :
لا . قال : فلم هجوتني ؟ قال : من أنت ؟ قال : أنا عبد الله بن جدعان . قال :
هجوتك لانك كنت امرءا كريما ، فأحبيت أن أضع شعري موضعه . فقال له عبد الله
: لأن كنت هجوت لقد مدحت ، وكساه رحله على ناقة برجلها . فقال دريد
يمدحه :

اليك ابن جدعان أعماتها
فلا خفض حتى تلاقي امرا
وجلدا اذا الحرب مرت به
رحلت البلاد فما ان أرى
سوى ملك شامخ ملكه
مخفقة للسرى والنصب
جواد الرضا وحليم الغضب
يعين عليها بجزل الحطب
شبيه ابن جدعان وسط العرب
له البحر يجرى وعين الذهب

قالت ريحانه بنت معد يكرب لدريد بن الصمة بعد حول من مقتل أخيه : يا بني
ان كنت عجزت عن طلب الثار بأخيك فاستعن بخالك وعشيرته من زبيد ، فأنف
من ذلك وحلف لا يكتحل ولا يدهن ولا يمس طيبا ولا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتي
يدرك ثاره ، فغزا هذه الغزاة وجاءها بذواب بن أسماء فقتله بفنائها ، وقال :
هل بلغت ما في نفسك ؟ قلت : نعم متعت بك ! وروى عن ابن الكلبي لريحانه في هذا

المعني ابيات لم أجدها في المراجع .

واما قتيل ابي بكر الذي ذكره دريدفانه أخوه قيس بن الصمة ، قتله بنو أبي بكر بن كلاب . وكان السبب في ذلك أنه غزا في قومه بني خزاعة من بني جشم فأغاروا على ابل لبني كعب بن أبي بكر بن كلاب ، فانطلقوا بها . وخرج بنو أبي بكر بن كلاب في طلبها حتي اذا دنوا منها قال عمرو بن سفيان الكلابي وكان حازما عاقلا ، امكثوا ، ومضي هـومتكرا حتى أتى رجلا من بني خزاعة فسلم عليه واستسقاء فسقاه وانتسب له هلاليا ، فسأله عن قومه وأين مرعي ابلهم وأعلمه انه جاء زائرا لقومه يريد مجاورتهم ، فخبّره الرجل بكل ما اراد ورجع الي قومه وقد عرف بغيته ، فصبح القوم فظفرت بهم بنو كلاب وقتلوا قيس بن الصمة وذهبوا بابل بني خزاعة وارتجعوا أموالهم . وكان يقال لعمر بن سفيان ذو السيفين ، لانه كان يلقي الحرب ومعه سيفان خوفا من ان يخونه

احدهما واياہ عنيدريد بن الصمة بقوله :

ان امراً بات عمرو بين صرمته	عمرو بن سفيان ذو السيفين مغرور
يا ال سفيان ما بالي وبالكمو	هل تنتهون وباقى القول مأثور؟
يا ال سفيان ما بالي وبالكمو	أنتم كبير وفي الاحلام عصفور
هلا نهيتم أخاكم عن سفاهته	اذ تشربون وغاوى الخمر مدخور ؟
لا أعرفن لمة (١) سوداء داحية	تدعو كلابيا وفيها الرمح مكسور
لن تسبقوني ولو أهملكم شرفا	عقبى اذا أبطأ الفج (٢) المخاصير

بلغ دريد بن الصمة ان زوجته سبت أخاه فطلقها وألحقها بأهلها وقال فى ذلك :

أعبد الله ان سبتك عرسى	تقدم بعض لحمى قبل بعض
اذا عرس امرىء شتمت أخاه	فليس فؤاد شائنة يحمض
معاذ الله ان يشتمن رهطى	وان يملكن ابرامى ونقضى

أما (عبد يغوث بن الصمة) فخبّر مقتلته أنه كان ينزل بين أظهر بني الصادر فقتلوه قتله (مجمع بن مزاحم) أخو شجننة بن مزاحم ، وهو من بني يربوع بن غيث بن مرة .

فقال دريد بن الصمة مهددا بأخذ الثأر
أبلغ نعيما وأوفى ان لقيتهما
فما أخى بأخى سوء فينقصه
ولن يزال شهابا يستضاء به
عارى الاشاجع معصوب بلمته

ان لم يكن كان سمعيهما صمم
اذا تقارب بابن الصادر القسم
يهدى المقانسب ما لم تهلك الامم
أمر الزعامة فى عرنيته شمم

١ - لمة : أى الاسوة يقال لك فيه لمة أى أسوة واللمة الاصحاب بين الثلاثة الي عشرة

٢ - الفج والفجيج : الطريق الواسع بين الجبلين والفج بالكسر الطبخ الهندى ورجل

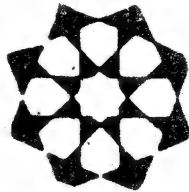
فجاج أى كثير الكلام

متفرقات

أم دريد تحته على أخذ شار أخيه عبد الله

أم دريد تحته على أخذ شار أخيه عبد الله • قالت أم دريد ريحانه أخت عمرو بن معدى بن كبرة الزبيدي تحضر ابنها بشعر لها على الطلب بشار أخيه عبد الله من غطفان ونلمس في قصيدتها هذه اللوعة على فقدان ابنها عبد الله وهي ولا شك شاعرة تصور لنا شاعريتها التي ورثتها عن أبيها وأخيها عمرو بن معدى كرب الزبيدي الشاعر المشهور وقد ورث ابنها دريد الشعر منها •

تكللت دريد ان انت لك ستوة	سوى هذه حتى تدور الدوائر
وشيب رأسى قبل حين مشيبه	بكاؤك عبد الله والقلب طائر
إذا أنا حاذرت المنية بعده	فلا أولت نفسي عليها أحاذر



شهادة وإباعد و مروعة

دريد بن الصمة يوم الظعينة

ذكر ان دريد بن الصمة قد خرج في فوارس من بني جشم حتى اذا كانوا في واد لبني كنانة عرض لهم رجل في ناحية الوادي ومعه ظعينة ، فلما نظر اليه قال لفارس من أصحابه : صح به : دخل الظعينة وانج بنفسك ، وهم لا يعرفونه فانتهى اليه الفارس ، فصاح به وألح عليه فلما أباي ألقى زمام الراحلة وقال للظعينة :

سيرى على رسلك سير الامن سير رداح ذات جاش ساكن
ان اثنتائي دون قرني شائني ابلي بلائى واخبرى وعاني

ثم حمل عليه فصرعه واخذ فرسه واعطاه للظعينة فبعث دريد فارسا اخر لينظر ما فعل صاحبه فلما انتهى اليه وراه صريعا صاح به فتصام عنه ، فظن انه لم يسمع فغشيه فالقي زمام الراحلة الي الظعينة ثم رجع وهو يقول :

خل سبيل الحرة المنيعه انك لاق دونها ربيعة فى كفه خطية مطيعه
اولا فخذها طعنة سريعة والطعن مني فى الوغى شريعة

ثم حمل عليه فصرعه ، فلما ابطأ على دريد بعث فارسا ثالثا لينظر ما صنعها فلما انتهى اليهما رآهما صريعين ونظر اليه يقود ظعينته ويجر رمحه فقال له : خل سبيل الظعينة ، فقال للظعينة : اقصدى قصد البيوت ، ثم أقبل عليه فقال :

ما ذا تريد من شتيم عابس ألم تر الفارس بعد الفارس

أرداهما عامل رمح يبس

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رمحه وارتاب دريد وظن أنهم قد اخذوا الظعينة وقتلوا الرجل فلحق ربيعة بن مكدم وقد دنا من الحي ووجد أصحابه قد قتلوا فقال أيها الفارس ، ان مثلك لا يقتل ولا ارى معك رمحا ، والخيل ثائرة بأصحابها فدونك هذا الرمح فاني منصرف الي أصحابي فمببطهم عنك ، فانصرف دريد وقال

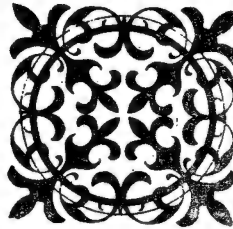
لاصحابه : ان فارس الظعينة قد حماها وقتل فرسانكم وانتزع دمي ولا مطمع لكم فيه فانصرفوا فانصرف القوم فقال دريد :

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله	حامي الظعينة فارسا لم يقتل
أردى فوارس لم يكونوا نهزة	ثم استمر كأنه لم يفعل
متهللا تبدو أسرة وجهه	مثل الحسام جلته كف الصيقل
يزجى ظعينته ويسحب رمحه	متوجها يمناه نحو المنزل
وترى الفوارس من مخافة رمحه	مثل البغاث خشين وقع الاجدل
ياليت شعري من أبوه وأمه	يا صاح من يك مثله لايجهل
ان كان ينفعك اليقين فسأئلي	عني الظعينة يوم وادى الاخرم
اذ هي لاول من أتها نهبة	لولا طعان ربيعة بن مكرم
اذ قال لي أدني الفوارس ميتة	خل الظعينة طائعا لاتنم
فصرفت راحلة الظعينة نحوه	عمدا ليعلم بعض مالم يعلم
وهتكت بالرمح الطويل اهابه	فهوى صريعا لليدين والقم
ومنحت اخر بعده جياشة	نجلاء فاغرة كشدق الاضج
ولقد شفعتهم بأخر ثالث	وأبي القرار لي الغداة تكرمي

ثم لم تلبث بنو كنانة ان أغارت على بنى جشم فقتلوا وأسروا دريد بن الصمة فأخفي نفسه ، فبينما هو عندهم محبوس ان جاءه نسوة يتهادين اليه ، فصرخت احداهن فقالت : هلكتم وأهلكتم ! ما جرعلينا قومنا ! هذا والله الذى أعطي ربيعة رمحه يوم الظعينة ! ثم ألقت عليه ثوبها وقالت يال قراس ، أنا جارة له منكم هذا صاحبنا يوم الوادى ، فسألوه : من هو ؟ فقال : أنا دريد بن الصمة ، فمن صاحبي ؟ قالوا : ربيعة بن مكرم ، قال : فما فعل ؟ قالوا : قتلت بنو سليم ، قال : فما فعلت الظعينة ؟ قالت المرأة : أنا هي وأنا امرأته فحبسه القوم وأمروا انفسهم فقال بعضهم : لا ينبغي لدريد أن نكفر نعمته على صاحبنا وقال اخرون : والله لا يخرج من أيدينا الا برضا المخارق الذى أسره فانبعث المرأة في الليل وهي ربطة بنت جدل الطعان تقول :

سنجزى دريدا عن ربيعة نعمة وكل امرئ يجزى بما كان قدما
فان كان خيرا كان خيرا جزاؤه وان كان شرا كان شرا مذمما
سنجزيه نعمى لم تكن بصغيرة باعطائه الرمح الطويل المقوما
فقد أدركت كفاه فينا جزاءه وأهل بأن يجزى الذى كان أنما
فلا تكفروه حق نعماه فيكم ولا تركبوا تلك التي تملأ الفما
فلو كان حيا لم يضق بثوابه ذراعا غنيا كان او كان معدما
ففكوا دريدا من اسار مخارق ولا تجعلوا اليؤس الي الشر سلما

فلما اصبحوا أطلقوه ، فكستلوه جهزته ولحق بقومه ، فلم يزل كافا عن
غزو بني فراس حتى هلك .



هاجر كابين

دريد بن الصمة والخنساء

رأى دريد بن الصمة الخنساء وهي تداوى أبليها المصابة بالجرب فلما أصبح غدا على أبيها فخطبها إليه . فقال له أبوها : مرحبا بك أبا قرّة ! انك لكريم لا يطعن في حسبه ، والسيد لا يريد عن حاجته ، والفحل لا يقرع . ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها ، وأناذا أكرهك لها وهي فاعلة . ثم دخل إليها وقال لها : يا خنساء ، أذاك فارس هوأزن وسيد بنى جشم دريد بن الصمة - يخطبك وهو من تعلمين ، ودريد يسمع قولها . فقالت : يا أبت أتراني تاركة بني عمى مثل عوالي الرماح ، وناكحة شيخ بنى جشم هامة اليوم أو غد . فخرج إليه أبوها فقال : يا أبا قرّة قد امتنعت ، ولعلها أن تجيب في مابعد ، فقال : قد سمعت قولكما ، وانصرف .

وقالت لابیها : أنظرني حتى أشأور نفسي ، ثم بعثت خلف دريد جارية لها وقالت لها : انظرى دريدا اذا بال فان وجدت بوله قد خرق الأرض ففيه بقية ، وان وجدته قد ساح على وجهها فلا فضل فيه ، فتبعته جارتها ثم عادت إليها فقالت : وجدت بوله قد ساح على وجه الأرض ، فأمسكت . وعاد دريد أباها فعأودها فقالت له هذه المقالة المذكورة ، ثم أنشأت تقول :

أتخطبني ، هبّلت ، على دريد	وقد أطردت سيد ال بدر
معاذ الله ينكنني حبركي	يقال أبوه من جشم بن بكر
ولو أمسيت في جشم هديا	لقد أمسيت في دنس وفقر

وكانت تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد أشهر شواعر العرب والذي عاشت أكثر عمرها في الجاهلية وماتت سنة ٢٤ هـ . ودريد من هوازن بن منصور والخنساء من سليم أخو هوازن بن منصور وقد قال دريد هذه الابيات

التي تفيض بحب عنيف معبرا عن تجربة تصور الفؤاد الهائم :

حيوا تماضر واربعوا (١) صحبي
ما أن رأيت ولا سمعت به
متبذلا (٢) تبدو محاسنه
متحسرا (٣) نضخ (٧) الهناء به
أخناس قد هام الفؤاد بكم
فسليهم عني خناس اذا
وقفوا فان وقوفكم حبي
كاليوم طالى أينق (٢) جرب
يضع الهناء (٤) مواضع النقب (٥)
نضخ العبير بريطه العصب (٨)
واعتاده داء من الحب
غض الجميع هناك ما خطبني

وخطب دريد بن الصمة الخنساء فأراد أخوها معاوية أن يزوجه منها وكان أخوها
صخر غائبا في غزوة له ، فأبى وقالت : لا حاجة لي به ، فأراد معاوية أن يكرهها
فقال :
تباركني حميدة كل يوم
فالا أعط من نفسي نصيبا
أتكرهنى هبلى على دريد
معاذ الله يرضعنى حبركى
يرى مجدا ومكرمة أتاها

بما يولي معاوية بن عمرو
فقد أودى الزمان اذا بصخر
وقد أحرمت سيد ال بدر
قصير الشبر من جشم بن بكر
اذا عشى الصديق جريم تمر

دريد يرد علي شعر الخنساء بحكمة

رد عليها دريد ردا رقيقا مسجلا فيه كرمه وشجاعته وان كبر سنه لم يعيقه
عن عظام الأمور رغم أنه شيخ هرم وهومن المعمرين عاش مائتي سنة .

وقال دريد :

(١) لمن طلل بذات الخمس أمسى
أشبهها غمامة يوم دجن (١٠)
عفا بين العقيق فبطن ضررس
تلاأ برقهها أو ضوء شمس

١ - اربعوا : انتظروا ، ٢ - أينق : جمع ناقة ، مبتذلا : ترك الاحتشام والتصون ،
٤ - الهنا : القطران ، ٥ - النقب : القطع المتفرقة من الجرب في جلد البعير ، ٦ - متحسرا
: كاشفا وجهه ، ٧ - النضخ : الأثر من الطيب / العصب نوع من الشياح المخططة
٩ - طلل وذات الخمس والعقيق وبطن ضررس أسماء أماكن ، ١٠ - الدجن : المطر الشديد

بذات الخال (١١) من جن وانس
من الفتيان أمثالي ونفسي
إذا ماليلة طرقت بنحس
وهل خبرتها أني ابن أمس
يقلع بالجديرة (١٢) كل كرس (١٤)
تحب حلائل الأبرام (١٦) عرسي
إذا استعجلن عن حز بنهس (١٧)
وأبدأ بالأرامل حين أمسي
به علمان من عقب وخرس
على الركبات مطلع كل شمس
ولا جارى يبيت خبيث نفس

فأقسم ماسمعت كوجد عمرو
وقاك الله يا بنّة ال عمرو
فلا تلدى ولا ينحكك مثلى
وقالت انه شيخ كبير
تريد أفيحج الرجلين شئنا (١٢)
إذا عقب (١٥) القدور عددن مالا
وقد علم المواضع فى جمادى
بأنى لا أبيت بغير لحم
وأصفر من قداح النبع فرع
دفعت الي المفيض إذا استقلوا
وأنى لا ينادى الحي ضيقى

-
- ١١ - الخال : شامة في الخد ، ١٢ - الشربنت : الغليظ والششن الخشن ، ١٣ - الجدائر :
الخطائر ، ١٤ - الكرس : ماتكرس أى صاربعضه فوق بعض ، ١٥ - عقب القدور ما
التصق بأسفلها ، ١٦ - الأبرام : الذين لايفعلون مع القوم فى المسير
١٧ - الحز القطع والنهس : تعرق ما على العظم وانتزاعه بمقدم الاسنان
-

الشرح : من شيمة كبار النفوس القول بروية وتعقل فقد اراد دريد هنا ان يدافع عن نفسه
بحكمة وروية المجرب لانه لم يصبه اى لون من ألوان العيب فهو مع ذلك يمدح الخنساء واصفا
جمالها وهي التى الصقت به شتى النعوت فيدعو لها ان لاتضطرها الحياة والليالى
السوداء الي الزواج منه وامثاله طالبا هي تريد ذلك مع انه لاينسى ان يصور نفسه مع
شهرة بين احياء العرب تؤكد انه برىء من ذم الخنساء له فهو كريم يبدأ في اطعام الارامل
اللائى فقدن ازواجهن ثم الضعفاء والمحتاجين المساعدة حتى ان كلابه قد الفت الضيوف
وكثرة الوافدين على منزله فلا تنبح وتنهر احدهم الضيوف لانها جبلت على الكرم من كرم
صاحبها دريد وهو لا يحمل الحقد على جاره مهما يقسو عليه كما قسي جار دريد الثمالي
وهو لا يحقد على احد وان كبر سن دريد لا يمنعه من تأدية الواجبات الانسانية فلا هو
ضعيف ولا ذليل وكيف وهو من عرف بالشجاعة والسيادة في قومه ومجتمعه فهو يرد على
الخنساء ردا لطيفا رقيقا دون خدش لكرامتها ومراعيا لها وطباعها الرقيقة وانوثتها فيرسل
الحكم والدرر بصنق وتجربة حقه لاتعرف الكذب والمراوغة واختلاق الوصف الكاذب .

تحب حلائل الأبرام عرسى
خفى الوشم فى خرس ولمس
وان أرى فاني غير نكس (١٨)
أهم به ولا سهمي بنكس
عظيم فى الامور ولا بوهس (٢٠)

إذا عقب القدور تكن ملأى
وأصفر من قداح النبع صلب
فان أكدى فتا مكة تؤدى
وما قصرت يدى عن عظم أمر
وما أنا لمزجى (١٩) حين يسمو

فلما مات صخر قالت الخنساء تعارض دريدا فى قصيدته السابقة على وزنها
ورويها ترثي بها صخر بعد موته لأنه يظهر أن قصيدة دريد بقيت عالقة آثارها

فى نفسها وهي من عيون شعر المراثي :

ويردعني مع الأحزان نكسى
ليوم كرهية وطعان خلس
يروع قلبه من كل جرس
ولم أر مثله رزءا لأنس
وأفصل فى الخطوب لكل لبس
أفارق مهجتي ويشق رمسي
على اخوانهم لقتلت نفسي
يساعد نائحا فى يوم نحس
صبيحة رزئه أو غب أمس
وابكيه لكل غروب شمس
أعزى النفس عنه بالتأسى

يؤرقنى التذكر حين أمسى
على صخر وأى فتى كصخر
وعان طارق أو مستخيف
ولم أر مثله رزءا لجن
أشد على صروف الدهر منه
ألا يا صخر لا أنساك حتى
ولولا كثرة الباكين حولي
ولكن لا أزال أرى عجولا
تفجع والهاتبكى أخاها
ينكرني طلوع الشمس صخرا
وما يبكون مثل أخى ولكن

١٨ - النكس : الرجل الضعيف الذى لاخير فيه

١٩ - المزجى : الضعيف

٢٠ - الوهمل : الذليل

دريد شاعر الحكمة

ذكر دريد في الحرب وشروها في هذه القصيدة التي تماثل ما قاله شاعر
الحكمة زهير بن ابي سلمي في هذه القصيدة التي فيها الفخر بقومه واصفا
مآسي الحروب :

أمن ذكر سلمي ماء عينيك يهمل	كما انهل خرز من شعيب مشلشل
وماذا ترجى بالسلامة بعد ما	نأت حقب وأبيض منك المرجل
وحالت عوادي الحرب بيني وبينها	و حرب يعل الموت صرفا وينهل
قراها اذا باتت لدى مفاضة	وذو خصل نهد المراكل هيكل
كميش كتيس الرمل أخلى متنه	ضريب الخلايا والنقيع المعجل
عتيد لأيام الحروب كآته	اذا انجاب ريعان العجاجة أجدل
يحارب حرذا كالسراجين ضرا	ترود بأبواب البيوت وتسهل
على كل حي قد اطلت بغارة	ولا مثل ما لاقى الحماس وزعبل
غداة رأونا بالمغريف كأننا	حميت أدركته الصبا متهلل
بمشعلة تدعو هوازن ، فرقها	نسيج من الماذى لأم مرفل
لدى معرك فيها تركنا سراتهم	ينادون منهم موثق ومجدل
نجد جهارا بالسيوف ورؤوسهم	وأرماحنا منهم تعل وتنهل
ترى كل مسود العذارين فارس	يطيف به نسر وغربان حيال



دريد عند ما كبر سنة وكان من المعمرين

لما أسن دريد جعل له قومه بيتا منفردا عن البيوت ووكلوا به أمة تخدمه فكانت إذا أرادت أن تبعد فى حاجة قيدته بقيد الفرس . فدخل اليه رجل من قومه فقال له : كيف أنت يا دريد ؟ فأنشأ يقول :

يرمي الدرية أدنى فوقه الوتر
كريمة الكاعب العذراء بالحجر
كمربط العنز لا أدعي الي خبر
أو جنة من بغاث فى يدى خصر
منى عزيمة أمر ما خلا كبرى
وما مضى قبل من شأوى ومن عمرى
وقد أكون وما يمشى على أثرى
لوين مرة أحوال على مرر

أصبحت أقذف أهداف المنون كما
فى منصف من مدى تسعين من مائة
فى منزل نازح م الحي منتبذ
كأننى خرب قصت قوادمه
يمضون أمرهم دوني وما فقدوا
ونومة لست أقضيها وإن متعت
وأننى رأيت قبيد حبست به
إن السنين إذا قربن من مائة

قالت امرأة دريد له : قد أسننت وضعف جسمك وقتل أهلك وفنى شبابك ولا مال لك ولا عدة ، فعلى أى شيء تعول إن طال بك العمر أو على أى شيء يحلف أهلك إن قتلت ؟ قال دريد :

ركوبى فى الصريخ الي المنادى
وأقرح عاتقي حمل النجاد
أحب الي من مال تلاد
وكل مقلص شكس القياد
ويفنى قبل زاد القوم زادى

أعاذل انما أفنى شبابي
مع الفتيان حتى كل جسمي
أعاذل انه مال طريف
أعاذل عدتي بدنني ورمحي
ويبقى بعد حلم القوم حلمي

وقال دريد ابن الصمة بعد ما تقدمت به السنين هذه القصيدة يستعرض فيها ماضيه وكيف أصبح حاله الآن وحالته عندما كان سيد قومه شجاعا يذود عنهم وترهب الفرسان فروسيته مع كونه يتصف بالصفات الحميدة منها اكرام الضيف

والصفح والعفو عندما يقع الأسير بين يديه وأما الآن وبعدما كبر فقد تغير واقعه وأصبح منبوذاً محبوساً في بيت منفرد بعيداً عن الناس ومن قبل كان مجلسه منتدًى لعالية القوم ينهلون من حكمته وأرائه الصائبة :

أصبحت أقذف أهداف المنون كما في منزل نازح م الحى منتبذ كأنني خرب قصت قوادمه يمضون أمرهم دوني وما فقدوا ونومة لست أقضيها وإن منعت وأنني رابني قيد حبست به إن السنين إذا قربن من مائة	يرمي الدرية أدني فوقه الوتر كمربط العنز لا ادعى الي خبر أو جثة من بغاث في يدي خصر مني عزيمة أمر ما خلا كبرى وما مضى قبل من شأوى ومن عمرى وقد أكون وما يمشي على أثرى لوين مرة أحوال على مرر
--	--

وفي نفس المعني قال دريد من بحر آخر هذه القصيدة :

اعاذل انما أفنى شبابي مع الفتيان حتى كل جسمي اعاذل انه مال طريف اعاذل عدتني بدني ورمحي ويبقى بعد حلم القوم حلمي	ركوبي في الصريخ الي المنادى واقرح عاتقى حمل النجاد أحب الي من مال تلاد وكل مقلص شكس (١) القياد ويبقى قبل زاد القوم زادى (×)
---	---

قال دريد عندما تقدم به السن يتذكر أيام الصبا مصوراً لنا في حكمة وروية ما استفاده من تجارب في الحياة التي هي مدرسة وأي مدرسة اعظم من مدرسة الحياة .

يا هند لاتنكري شبيبي ولا كبرى ولي جنان شديد لو لقيت به فما توهمت اني خضت معركة كم قد عركت مع الايام نائبة عمرى مع الدهر موصول بأخيره	فهمتني مثل حد الصارم الذكر حوادث الدهر ما جارت علي بشر الا تركت الدما تنهل كالطرر حتى عرفت القضا الجارى مع القدر وانما فضلة بالشمس والقمر
--	---

(×) هذا الشعر رواه أبو عبيدة لدريد وغيره يرويه لعمر بن معدى كرب .
وقول ابي عبيدة أصح .

١ - شكس : أى صعب الخلق

ويل لكسرى اذا جالت فوارسنا
اولاد فارس ما للعهد عندهم
يمشون في حلل الديباج ناعمة
ويوم طعن القنا الخطى تحسبهم
غدا يرون رجالا من فوارسنا
خلقت للحرب احميها اذا بردت
يا آل عدنان سيروا واطلبوا رجلا
قد جد في هد بيت الله مجتهدا
وعن قليل يلاقي بغية ويرى
ويبتلى برجال في الحروب لهم
الموت حلو لما لاقت شمائلهم
والناس صنفان هذا قلبه خرف

وقال في نفس المعني ابيات اخرى :

واقنيت جيلا وابقيت جيلا
امان الصديق بلوت الخيلا
رأى الضعف نحو جناني سبيلا
مقيلي اذا مل غيرى المقيلا
وبين الرياحين امسي جديلا
ارد الطعان واشفى الغليلا
يرانى اهز الحسام الصقيلا
بان سيراني طريحا قتيلا
تذل العزيز وتحيي الذليلا
وفى الحرب اطعن طعنا وبيلا
وعندى الكثير اراه القليلا
تركت الاراضي تصير محيلا
وراح باسرى يجر الذبولا
وينظر يوما عليه ثقيلا

قطعت الدهر عمرا طويلا
وهذبني الشيب حتى عرفت
وشبت وما شاب رأسي وما
ولا بت الا وظهر الجواد
فيوما تراني قتيل المدام
ويوما تراني كمأة الحروب
فويل لمن بات في نومه
وويل لمن ظن في نفسه
انا نائب الزمان التي
وفي السلم اعطي عطاء جزيلا
واحتقر الجمع يوم اللقاء
وان جزت بالجيش وقت والصحى
فقولوا لمن جاءني بالخداع
يبارزني والقنا شرع

وقف عارض الجسمي على دريـد وقد خرف وهو عريان وهو يكوم كـوم
بطحاء بين رجليه يلعب بذلك ، فجعل عارض يتعجب مما صار اليه دريد ..
فرفع رأسه دريد اليه وقال :

كأنني رأس حـضن	فى يوم غيم ودجن
يألتني عهد زمن	أنقض رأسي ونقن
كأنني فحل حصن	أرسل فى جبل عن
أرسل كالطبي الأرـن	أصق أننا بأذن

قال : ثم سقط . فقال له عارض : انهض دريد ، فقال :

لانهض فى مثل زمانى الأول محنـب الساق شدد الأعضـل
ضمـم الكراديس (٢) خميص (٤) الاشـكل نى حنجر رحب و صلب أعـذل



- ١ - حضن : جبل بين الحجاز ونجد فى الشرق من الطائف وهو بداية منطقة نجد قال الجغرافيين الاوائل من رأى حضن فقد أنجدى وصل نجد
- ٢ - عن : جبل صغير فى ديار جشم قديما قرب الطائف
- ٣ - الكراديس : كردوس وهو كل عظيمين التقيا فى مفصل نحر انكبين والركبتين .. والكردوس مشى المقيد وفى عامية الحجاز الكرسة ادخال الشئ فى بعضه
- ٤ - الخميص : ضامر البطن وخالية من الزاد .

صور شعرية خالده لدريد بن الصمة

من خلال تتبع شعر « دريد » ، نجد أنه ابن بيئته ، ملتصق بها أشد الالتصاق ،
فيصور لنا بشعره الجيد هذه الحياة وما يجري على مسرحها الواسع .

كل هذا بشعور الروح ، روح القائد المغوار ، والفارس الحكيم الجرب الذي
صارح النوائب ، وصاوى الخطوب .

فيكون ما يخرج من فمه ، يمثل قلبه ، فيه صدق الأحساس ، وطيبة القلب فى
عصره يمثل الرقة ، رقة الزهر الفواح

وقى قساوته أقصى من عواتى الزمان ، يمثل النضال العربى فى عصره ، امتلك
ناصية الفن الشعرى ، وأصبح له مرجع النباهة والشهرة وبعد الصيت .

فكان لشعره الخلود والبقاء ، رغم جحود فى عدم العناية بسيرته وتراثه ، وربما
يرجع ذلك لأنه لم يكثر التجول خارج الجزيرة العربية والاتصال بكل ذى شأن ،
وأنه مات على الشرك .

الا أنه حقق المجد والشهرة والخلود ، تغنى بالحب والجمال ، والشجاعة والوفاء
للمعهد والكرم ، وعزة النفس ووصف بيئته والسمو الى المعالى .

كان شاعر العقل والقلب والذكاء شاعر الانسانية يفصح عن ماضى نفسه بصور
جمالية حسية ومعنوية ، يسجل الأهواء والأمالى ، يحس بما يحس به مجتمعه فى
جوانب نفسية ذوقية وعقلية ، يهدف الى الصدق لأنه يمثل التجربة الصادقة والحكمة
التي تسبق الى ما يقوله ، لأنه يقول ذلك من فيض السجية والطبع ، فلا تصنع ولا
تكلف عنده .

فهو يملك ثروة شعرية خليقة بعناية الدارسين والناقدين ، وهو ينظر الى هذه الحياة نظرة الخير العالم ، فيصور لنا حياته بمنظار قوى الاضاءة لكل الجوانب لعصره ، فى حلاوة القول ، وطيبة النفس وعفويتها ، فيكون الوصف مستوعبا لكل جوانب الصورة .

واثبتت هذه الصورة دون اهتزاز وترهل فى أذهان المشاهد ، لأنه يفصح عن مكونات الأضواء والاستمرارية للنفس البشرية عامة

ففى نفسه امتداد لكل نفس بشرية من فرح وترح ..

خاض المعارك من أجل الدفاع عن النفس والقضاء على الاعداء ، فكان شعر الرثاء عنده يمثل القوة والاصالة ، ومدح من يرثيه وخاصة انه فقد اخوته وأهله فى الحروب . وعصر الزمان قلبه ، وقسى الدهر عليه ، وكان الشعر الجيد الذى يمثل التجربة ومدح قومه بتقل دون رياء ومجاملة .

وكان لشعر الفخر والحماسة ووصف أدواته وسلاحه وبيئته ودوابه ، وكان شعر الوصف والطبيعة وغير ذلك من فنون الشعر والصور التى مرت معك فى هذا الكتاب تؤكد ذلك .

وفىها الكثير الكثير مما لم نطرقه فى هذا الباب ، لأننا رغبنا الاشارة والاختصار دون توسع ، بحكم ان (دريد بن الصمة) لا شك بحر زاخر قفر لم يحظ بعناية الدارسين والناقدين .

وربما يأتى غيرى من يستقصى جوانب كثيرة فى حياته وشعره رغم ما وجدته من نصب فى سبيل دراسته ، فقد سافرت الى بلاد المغرب وبعض البلدان العربية وأرسلت الى المكتبات والدول والمستشرقين بشأن هذا الشاعر الفارس المغوار الحكيم ، ومع ذلك أجد نفسى أنتى لم اتمكن حتى الان من اعطائه حقه ، والألمام بكل جوانب الموضوع .

وقد لا أكون قد وفيت الموضوع حقه من الدراسة والمناقشة ، فهو متجدد دوما لأنه بحر زاخر .

ولكن ارجو ان اكون قد أديت بعض الواجب ، وأخرجت كنوز تثيرى مسارات الأمة العربية فى الأدب والاجتماع والتاريخ وغير ذلك فى ماضينا عبر وعظات وبطولات فردية جديرة بالعناية من أجل الاحتواء واكتمال الصورة المشرقة الناضجة وأليك هذه الصور

وصف السيادة والمعارك والشيب

إذا تقبض البطن المذاكير
ويغنى قبل زاد القوم زادي
فهتمى مثل حد الصارم الذكر
تداركها ركضنا بسيد عمود
وحتى علاني أشقر اللون زبد
والشيب بعد شباب المرء مقدور
لوتين مرة أحوال على مرر
رأى الضعف نحو جناني سبيلا
ان غرت غويت وان ترشد أرشد

١ - قد علم القوم أني من سراتهم
٢ - ويبقى بعد حلم القوم حلمي
٣ - ياهند لا تفكرى شيبى ولا كبرى
٤ - وغارة بين اليوم والليلة
٥ - فطاعت الخيل حتى تبسدت
٦ - هل مثل قلبك فى الأهواء معذور
٧ - ان السنين اذا قرين من مائة
٨ - وشبت وما شاب رأسى وما
٩ - وهمل انا الا من غزية

صور الليل والنجوم :

بنى الرمث والارطى عياض بن ناشعب
تداركها ركضنا بسيد عمود
الى الصبح محزوننا يطاوله النفس

١ - ولولا سواد الليل أدرك ركضنا
٢ - وغارة بين اليوم والليلة
٣ - يراعى نجوم الليل من بعد هجعة

صور النسيج :

كوقع الصيصاصى فى النسيج الممدد

١ - فجئت اليه والرماح تنوشه

صور السيل والماء :

يعملو التجساد ويملا السيل
كانها مفرط بسالسى ممطر

١ - وجئت اليهم كمسوح لاتي
٢ - الى الصراخ وسريالى مضاعفة

صور النخل :

مقيف كجزع اذل وكان غير مذل

١ - يغوث طويل القوم عقد عذاره

صور الأسود والضباع والذئاب والسعالى والحيوانات الأخرى :

- ١ - ولكم خيل فتيه
 - ٢ - ودسناهم بالخيل حتى تملأت
 - ٣ - يحارب جردا كالسراحين ضمرا
 - ٤ - فان تنج تدمى عارضاك فانتنا
 - ٥ - على جرد كأمثال السعالى
 - ٦ - كميت كتيى الرمل أخلص متنه
 - ٧ - وكنت كذات البوريعة فأقبلت
 - ٨ - لما رأيت الخيل تترى كأنها
- كأسود الغياب يحمين الأجم
عوافى الضباع والذئاب السواغب
تردد بأبواب البيوت وتصهل
تركنا بينك للضباع وللرخم
ورجل مثل أهمية الكتيب
خريب الخلايا التقيع المعجل
الى جلد من مسك سقب مقعد
جراد يبارى وجهه الريح مقعد

صور الرياح وزحف الرمال المتحركة :

- ١ - ولابرما اذا الريحاح تنافحت
 - ٢ - على جرد كأمثال السعالى
- يرطب العضاة والضريع المضد
ورجل مثل أهمية الكتيب

صور السيف والرمح :

- ١ - تقول هلال خارج من غمامه
 - ٢ - فتى مثل نصل السيف يهتز للغدى
 - ٣ - تجذ جهارا بالسيف رؤوسهم
- اذا جاء يجرى فى شاليل وقونس
كعالية الرمح الردين أروعا
وأرمحا منهم تعمل وتنهل

صور القبور :

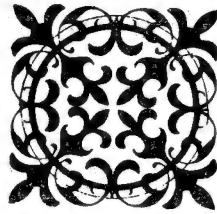
- ١ - وبنيان القبور أتى عليها
 - ٢ - نجر الضباع بأصالحهم
 - ٣ - فليت قبورا بالمخاضة أخبرت
- طوال الدهر من سلة وشهر
ويلحقن فيهم ولم يقربوا
فتخبر عنا الخضر خضر محارب

صور الطيور :

- ١ - ترى كل سود العذارين قارس
 - ٢ - عتيد لايام الحروب كأنه
 - ٣ - لما رأيت الخيل تترى كأنها
- يطيف به نسر وغربان حيال
اذا أنجاب ريعان العجاجة أجدل
جراد يبارى وجهه الريح مفتد

دريد حكيم العرب

كان العباس بن مرداس السلمي يهاجى خفاف بن ندبة السلمي ثم تمادى الامر الى الحرب وكثر القتل بينهما واتاهما دريد بن الصمة على رأس جيش من هوازن من منصور وهم اخوة لسليم فى هوازن فقال دريد فيهم خطبة مجرب ناصح يكره الحروب وانها لا شك دمار وهلاك للناس فقال : (يا بنى سليم انه اعملنى اليكم صدر واد ورأى جامع وقد قطعتم بحريكم هذه يد من أيدى هوازن وصرتم بين سيفد بنى الحارث وصهب بنى زبيد وجمار خثعم وقد ركبتم شر مطية .. الى اخر الخطبة التى من ثمارها أن وقفت الحرب بينهما وتم الصلح ورفعت اعلام السلام لتدخل دريد بن الصمة لانتهاء النزاع بين الخصمين . وبالتالى سيادة السلام والمحبة والوئام بين الجميع .



درید ینشرحکمه

نکر ابو حاتم السجستانی فی کتابه «المعمرون والوصایا» هذه الحکایة عن درید بن الصمة وقد ضم إليها هذه

درید ینثر حکمه :

الوصیة التي تنم عن سعة المعرفة وحسن التجربة من رجل عاش مائتي عام وهي لا شك ذات فائدة كبيرة فقد ذكر :

أنه لما كبر درید أراد أهله أن يحبسوه ، فقالوا : انا حابسوك ومانعوك من كلام الناس ، فقد خشينا أن تخط فيروی ذلك الناس علينا ، ويرون منك علينا عارا .

قال : أوقد خشيتم ذلك منى ؟

قالوا : نعم .

قال : فأنحروا جزورا ، واصنعوا طعاما واجمعوا الى قومی حتى أحدث لهم عهدا . فنحروا جزورا ، وعملوا طعاما ، ولبس ثيابا حسنا ، وجلس لقومه حتى اذا فرغوا من طعامهم قال :

« اسمعوا منى ، فانى أرى أمرى بعد اليوم صائرا لغيرى ، وقد زعم أهلى أنهم خافوا على الوهم ، وأنا اليوم خبير بصير ، ان النصيحة لا تهجم على فضيحة أما أول ما أنهاكم عنه فأنهاكم عن محاربة الملوك ، فانهم كالسيل بالليل ، لا تدري كيف تأتيه ، ولا من أين يأتيك ، واذا دنسكم الملك واديا فاقطعوا بينكم وبينه والديين ، وان أجديتم فلا ترعوا حمى الملوك وان أذنوا لكم فان من رعاه غانما لم يرجع سالما ، ولا تحقروا شرا فان قليله كثير ، واستكثروا من الخير فان زهیده كبير اجعلوا السلام محياة بينكم وبين الناس ، ومن خرق ستركم فارقموه ومن حاربكم فلا تغفلوه ، وروا منه ما يرى منكم ، واجعلوا عليه حدكم كله ، ومن تكلم فتركوه ، ومن أسدى اليكم خيرا فاضعفوه له ، والا فلا تعجزوا أن تكونوا مثله ، وعلى كل انسان منكم بالأقرب اليه ، يكفى كل انسان ما يليه ، واذا التقيتم على

مراجع البحث

- ١ - الأغاني لابو الفرج الأصفهاني .
- ٢ - بلاد العرب لابو الحسن الأصفهاني .
- ٣ - العقد الفريد لابن عبد ربه .
- ٤ - المعمرن والوصايا لابو حاتم السجستاني .
- ٥ - الأملی لابو علی القالی .
- ٦ - الأعلام للزركلی .
- ٧ - صفة جزيرة العرب للهمدانی .
- ٨ - الاصحیاء لابو عیسیٰ صدقة الأصبغی .
- ٩ - الشعر والشعراء لابن قتیبه .
- ١٠ - السيرة النبوية لابن هشام .
- ١١ - مجلة العربی الكويتیة العدد ٦٢ .
- ١٢ - الموسوعة العربیة المیسرة لمجموعة من المؤلفین .
- ١٣ - المفضلیات لابن الضبی .
- ١٤ - الاشتقاق لابن درید .
- ١٥ - خزانة الأدب للبغدادی .
- ١٦ - التنبيه والاشراف للمسعودی .
- ١٧ - معجم ما استعجم للبکری .
- ١٨ - معجم البلدان لیاقوت الحموی .
- ١٩ - دائرة معارف القرن العشرين لوجدی . وقد اعتبر درید بن الصمة فی
طلیعة شعراء الجاهلیة .
- ٢٠ - المؤلف والمختلف للامدی .
- ٢١ - المحبر .
- ٢٢ - تهذیب الاسماء .

- ٢٣ - الروض الأنف
- ٢٤ - الموشح للمرزباني .
- ٢٥ - جمهرة أنساب العرب لابن حزم .
- ٢٦ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي
- ٢٧ - قلائد الجمان في التعريف بقبائل العرب للقلقشندي .
- ٢٨ - أسواق العرب في الجاهلية والإسلام لسعيد الأفغاني .
- ٢٩ - مجمع الأمثال للميداني .
- ٣٠ - الأنساب للسمعاني .
- ٣١ - شرح الشواهد لابن هشام .
- ٣٢ - في جمهرة الأشعار .
- ٣٣ - لباب الآداب لأسامة بن منقذ .
- ٣٤ - شرح الحماسة للبحرئى .
- ٣٥ - شعراء النصرانية لليسوعى .
- ٣٦ - الآثار شمال الحجاز لحمود بن ضاوى شقيق مؤلف هذا الكتاب .
- ٣٧ - تهذيب الصحاح لمحمود الزنجاني
- ٣٨ - القاموس المحيط للابادى .
- ٣٩ - طبقات الشعراء لابن سلام
- ٤٠ - طبقات الشعراء لأسكنـدروا بكاريوس .
- ٤١ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد على .
- ٤٢ - ديوان الحماسة لأبى تمام شرح التبريزى .
- ٤٣ - شعر الحرب في العصر الجاهلى لعلى الجندي .

فهرست القبائل والامم والاعلام

« حرف الالف »

أمرؤ القيس ٧ - ٣٣

أستندال ٧

أمية بن أبي الصلت ١٠

أبن دريد اللغوى ١٦

أكثم بن صيفى ١٣

أم وجد ٣٥ - ٤٠ - ٣٧

أوس بن الصمة ٣٩

أبو زيد القرشى ١٦

ابكار يوس ١٦

أبو فرغان ٤٦

أبو قرة ١٦ - ٤٥ - ٥٩

أبو دفاة ١٦ - ٤٥ - ٤٦

أبو فراس ٥٧ - ٥٨

أنس ابن مدركه ٥٠

أبن الكلبي ٥٣ - ٢٢ - ٢٥

أبو حاتم السجستاني ٧٣

اسماعيل بن اسحاق النصرى ٢٢

ابن هشام ٢١

أسامة بن زهير الجشمى ٢٤ - ٢٢ - ٢٣

أبن حزم (مؤلف) ٢٢

أبو الأحوص عوف بن مالك العيصى ٢٢

أبو عيسى محمد بن أحمد الجشمى ٢٣

أبو الحصين عثمان بن عاصم الجشمى ٢٣

أزد شنوءة ٢٥

أحمد شاكر ٣٦

أبو خراشة ٤٥

ابن الحياط ٣٣

« حرف الباء »

بسطام بن قيس الشيباني ١٣

البادية ١٥ - ٨

بنو أسد ٤٤ - ٢٥ - ٤٧

بنو ذبيان ٤٤ - ٢٥

بنو سليم ٢٩ - ١٨ - ٣٣ - ٣٤ - ٤٥

٤٩ - ٥٩ - ٧٢

بنو الحرث بن كعب ٤٥ - ١٩ - ٤٥ -

٧٢ - ٣٢

بنو نصر بن معاوية ٣٠ - ٢٠ - ٣٩ -

٢٣ - ٢٧ - ٢٨

بنو صعصعة ٤٧ - ٢٢

بنو أشجع ١٩ - ٢٩ - ٤٣ - ٤٤

بنو فزارة ١٩ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١

بنو عيسى ٤٢ - ١٩ - ٢٩

بنو غزية ٢٢ - ١٩ - ٣٥ - ٥٥ - ٢٩ -

٤٢ - ٤٣ - ٢٢ - ١٦ - ٧٠

بنو غطفان ١٩ - ٣٦ - ٢٩ - ٤٢ -

٤٣ - ٤٧

بنو مرة ٤٢ - ١٩ - ٢٩

بنو ثعلبة ٤٢ - ٢٩

بنو نمير ٤٣ - ٢٥ - ٢٤

بنو اخمس ١٩

« حرف التاء »

الثبت (بنو سعد) ٢٨ - ٢٧ - ٢٣
الشمالي ٥٠ - ٥١ - ٤٩

« حرف الحيم »

(قبيلة جشم تكرر ذكر هذه القبيلة في أغلب صفحات الكتاب لأنها قبيلة صاحب الترجمة)
جساس بن حرة ١٣
الجمحي ١٧
جعد بن شماخ ٣٢ - ٣١
جرير الشاعر ٢٩
جورجي زيدان ١٦ (مؤلف)

« حرف الحاء »

حارث بن عباد البكري ١٣
حمود بن ضاوى القشامى ٢٩

« حرف الخاء »

خالد بن الصمة ٣٢ - ١٩ - ٣٥ - ٤٥
٢٩ - ٣٦ - ٣٩ - ٤٠ - ٤٦
خالد بن لؤي ٣١
خفاف بن عمير السلمى ٤٥ - ٧٢
الخليفة عبد الملك بن مروان ٤٣
الخنساء ١٥ - ٣٣ - ٣٩ - ٥٩ - ٦٠
٦١ - ٦٢
خفاف بن ندبة السلمى ٧٢

« حرف الدال »

الدهسة ٢٠ - ٢٧ - ٢٣
الدولة العباسية ٢٠

بنو بكر بن كلاب ١٩

بنو دهمان ٢٠

بنو انسان ٢٠

بنو عوف ٢٠ - ٢٢

بنو الصادر ٥٤

بنو زياد

بنو يربوع ٥٤ - ٤٨

بنو خثعم ٧٢ - ٥٠

بنو زبيد ٧٢ - ١٦ - ٥٣

بنو خندق ٢٣

بنو سعد ٢٣

بنو ثقيف ٢٣

بنو جعدة (الجعدة) ٢٣ - ٢٤

بنو سلول ٢٣

بنو سواء ٢٤

بنو هلال ٢٤ - ٢٥

بنو جريش ٢٣ - ٢٤

بنو كلاب ٢٣ - ٢٤

بنو عقيل ٢٣ - ٢٤

بنو قشير ٢٥

بنو العجلان ٢٣

بنو حنظلة ٣٢

بنو خضر بن محارب ٤٤

بنو عبد الديان ٥١

البقوم ٢٥

بنو كنانة ٥٦ - ٥٧ - ٣٠

بنو نعيم ٥٣

البكري ٢٥

« حرف التاء »

تماضر الخنساء ١٥ - ٣٣ - ٤٩ - ٥٩

٦٠ - ٦١ - ٦٢

« حرف الذال »

ذا القرن الحارثي ٣٩ - ٣٢

الذبياني ١٧

ذوى جود الله الأشراف ٣٠ - ٢٨

ذوآب بن أسماء بن قارب ٤٢ - ٤٣ - ٢٩

ذا اللحية الجشمي ٤٧

ذو المزار والد الشاعر أمرو القيس ٣٣

« حرف الراء »

ربيعه بن عثمان النصرى ٢٢

ربيعه بن ربيع السلمى (قاتل دريد) ١٨ -

٢١ - ٢٣

ربيعه بن مكدم الكنانى ١٣ - ١٧ - ٥٦

٥٨

الرداعي اليماني ٢٥

راجى الفرد المقاتي ٣١

ربيطه بنت جدل ٥٧

ربحانه أم دريد ١٦ - ٥٣ - ٥٥

« حرف الزاى »

زفر بن حرثان النصرى ٢٢

زهير بن غزية ٢٢

زهير بن أبي سلمى ١٠ - ٦٣

« حرف السين »

الساميون ١٣

سلمة بن دريد بن الصمة ١٧ - ٣٠ - ٣٣

٥٧

السليك بن السلكه ١٧ - ٤٩

ساعده بن مرة العبسى ٤٢ - ٢٩ - ٣٢

« حرف الشين »

شبيب الخارجى ٢٢

شجعة بن مزاحم ٥٤

الشريف حسين بن على ٣١

شهاب بن أبان ٣٩

الشرىف خالد بن لوى ٣١

« حرف الضاد »

الضبى ٣٦

« حرف الطاء »

طوبوق ٢٨

« حرف العين »

العرب ٥ - ٦ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٦

٢١ - ٣٣ - ٣٤ - ٤١ - ٥٣ - ٢٢

٢٥ -

عبد الله بن الصمة ٣٥ - ٣٦ - ٤٠ - ٤٦

٤٧ - ١٩ - ٥٥ - ٢٩ - ٤٢ - ٤٣

٣٢

عبد الله بن جدعان ١٣ - ٥٣

عوف بن معاوية الجشمى ٣٩

عبد يغوث بن الصمة ٤٠

عياض بن ناشب ٤٤ - ٤٢ - ٤٣

عمرو بن معد كرب الزبيدى ١٦ - ١٧ - ٥٥

عباس بن مرداس السلمى ٢٥ - ٧٢

عنتره بن شداد العبسى ١٧

عمرة بنت دريد بن الصمة ١٧ - ١٨ - ٣٣

عبد السلام هارون ٣٦

عبد الله بن عبد المدان ٤٦

عياض الثعلبى ٥٢

عميرة بن طارق ٣٣

عتيبة (قبيلة) ٢٣

عبد العزيز آل سعود (ملك) ٣١

عمرو بن سفيان الكلابي (ذا السيفين) ٥٤-٤٧

عارض الجشمي ٦٧ - ٢٩

عصيمة (قبيلة العصمة أخوة جشم) ٢٢-٢٣

٢٥ - ٢٨

عمار بن كعب ٤٨

عمرو بن الصمة ٤٧

عمرو بن ربيعة ٣٢

عاطر بن الأصم الجشمي ٢٢

« حرف القاف »

قريش ٣٠ - ٤٨ - ٥٣

القلقشندی ٢٥

القثمة (قبيلة) ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٣١

٢٠ - ٢١ - ٢٣ - ٢٥

قضاة ٢٣

قيس بن سعد بن عجل ٢٣

قيس بن عاصم المنقري ١٣

قيس بن الصمة ١٩

« حرف الكاف »

كليب بن وائل ٣٠

« حرف اللام »

الاحمصي ٤٥ - ١٦ - ٢١

الاصفهاني ١٧ - ٢١

الاصيهاني ٢٧ - ٢٥

الاشعري ١٧ - ٤٩

الامويون ٢٢

الاحوص بن عوف الجشمي ٢٢

الشاعر لييد ٣٢

الاشراف فوى جود الله ٢٨

الاشراف الشنابرة ٢٨

الاشراف فوى هزاع ٤٨

« حرف الميم »

المقطعة (قبيلة) ٢٨ - ٣١

مالك بن حزم الجشمي ٣٢

مالك بن حوثان النصرى ٢٢

مخلد القشامي (الشاعر) ٣١

محمد العبود القشامي ٣١

محمد بن سلام ١٦

معاوية أخو الشاعرة الخنساء بنت عمرو ٣٣

٣٩ - ٤٠ - ٦٠ - ١٦

مالك بن حزن الجشمي ٣٩

مرة بن عوف الجشمي ٤٢

مالك بن عوف النصرى ١٧

١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢٢

مالك بن الصمة ١٩

مرة بن عوف الجشمي ٢٦ - ٢٩

« حرف النون »

نصير بن جرد الجشمي ٢٢

« حرف الهاء »

الهمداني ٢٧

هوازن ٢٣ - ٤٧ - ٧٢ - ١٠ - ١٦

١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٥٩

هبيرة بن عبد مناف ٣٦

هاشم بن حرملة المرى ٣٩ - ١٣

« حرف الياء »

ياقوت الحموى ٢٥ - ٢٧

يزيد بن عبد المدان ٥٠ - ٥١

(فهرس أسماء المواضيع)

(حرف التاء)

تهلان ٣٠
مثيل ١٩ - ٣٨ - ٣٩ - ٣٢
ثمالة ٥٠

(حرف الجيم)

جبل رماح ٢٧
جبل النير ٢٨
الجودية ٢٧
الجلحاء ٢٧
جبل القمعا ٢٦
الجمد ٢٥
جعرة ١٨
جزيرة العرب ٨ - ١٣

(حرف الحاء)

حضن ٢٥ - ٤٦ - ٥٧
الخرجة ٣١
حنين ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٢ - ٣٣ - ٢٥
صلبت ٣٣
حراضة ٢٤
الحجاز ٢٥ - ٢٧
الحاجر ٢٩
الحريرة ٣٠
حراض ٢٥
حرة يس ٢٦ - ٢٥
حواء ٢٧
الحوية ٢٨
حضر موت ٢٣ - ٢٥

(حرف الالف)

أوروبا ٥
أوطاس (وادي) ١٩ - ٢٠
أورال ٢٥
أوقاح ٢٥
أم الجرفان (منهل) ٢٦
أم الخروع (منهل) ٢٦
أم الشاع ٢٨
أم سديد ٢٨
أم العمود ٢٨
أم حميد ٢٨

(حرف الباء)

بقعة ٢٥
بنات ٢٥
بس (جبل) ٢٥ - ٣١ - ٢٦
بوانة ٢٤
بريم ٢٤
بردان ٢٤
بيسيان ٣١ - ٢٥
البهرة ٢٥
البصرة ٢٠
الثعة ٢٥

(حرف التاء)

تركيا ٥
تبوك ٣١ - ٣٢

(حرف الحاء)

الخلص ٢٧ - ٢٨

الخرمة ٣١

(حرف الذال)

ذو الاثل والأرطى ٣١ - ٣٢

ذو الرحث والأرطى ٤٢ - ٤٣ - ٤٤

الذنائب ٤٢

الذوادى ٣٠

الذويب ٢٥

ذو السليل ٣٢

(حرف الراء)

ركبه (حمراء) ٢٧ - ٢٥

الربوة ٢٨

الرياض ٢٧ - ٢٦ - ٢٩

ريجة ٢٦

الروضتين ٢٦

رهوة ٢٥

(حرف السين)

سران ٢٧ - ٢٥ - ٢٨

السراة ٢٧ - ٨ - ٢٥ - ٢٦

السيل الصغير ٢٨ - ٢٤ - ٢٦ - ٢٥

ستارة ٣٢

سليطينة ٢٧

سيريا ٢٦

(حرف الشين)

شرمة ٢٩

شمطة ٣٠

شرب (وادى) ٢٧

الشهبية ٢٤

(حرف الصاد)

الصلعاء ٤٤ - ٢٩ - ٣٠

صلبة ٢٤

(حرف الطاء)

الطائف ٢٧ - ٢٨ - ٥ - ١٠ - ٢٠ - ٦٧

٢٣

طريق المناقب (الريان) ٢٥

(حرف العين)

عافل ٣٢ - ٣٣

عفيف ٢٨

العرج ٢٧

عكاظ (سوق) ٢٧ - ٢٨ - ٨ - ٣٩ - ٥٣

٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٣٠

العقيق ٢٨ - ٢٦ - ٢٧ - ٤٩ - ٢٦ - ٢٩

٢٤

عشيرة ٢٨ - ٢٥

العراق ٨ - ٢٢

عن ٦٧

عازيد ٢٥

العرب ٤١ - ٤٥

عدامة ٢٤ - ٢٥

العبلاء ٣٠

العرفاء ٣٠

(حرف الغين)

الغدير (يوم) ٣٢ - ١٩ - ٤٢

(حرف الفاء)

فارس ٨ - ٣٦

القطحاء ٢٧

الفتق ٢٧ - ٢٨

(حرف القاف)

قراش ٢٥

القادسية ٢٢

قضاة (وادى) ٢٣ - ٢٥

القماح ٢٦

قران ٢٧ - ٢٨

قرن المنازل ٢٨

القيم ٢٧

القهب ٢٨

القهب ٢٨

القليب ٢٥

(حرف اللام)

الاندلس ٢٢

السوى ١٩ - ٢٩ - ٣٥ - ٣٦

الانصيبين

الاضراب ٣٢

(حرف الميم)

مصر ٨ - ٢٢ - ٢٥

المدينة المنورة ٢٢ - ٣١ - ٣٢

مكة المكرمة ٣٠ - ٢٧ - ٢٦

مطار الطائف ٢٧ - ٢٨

المدارة ٢٥

المناقب ٢٥

المضباع ٢٦

المبعوث ٢٧ - ٢٨

المليساء ٢٨

(حرف الكاف)

كلاخ ٢٥

الكلمة ٢٥

الكوفة ٢٢

(حرف النون)

النير (جبل) ٢٨

نفى (نفاء) ٣٢ - ٣٣

نجد ٢٥ - ٣٢ - ٢٩ - ٣١ - ٣٣ - ٣٧

٢٤ - ٢٥ - ٦٧

نخلة ٣٠ - ٢١

نجران ٤٦ - ٥٠

(حرف الواو)

وادى نخلة ٢١ - ٣٠

وادى قضاة ٢٥ - ٢٣

وادى العقيق ٢٤ - ٢٦ - ٢٧

وادى الرمة ٣٢

وادى الاثل ٣٢

وادى الاخضر ٢٧

وادى وج ٢٧

وادى شرب ٢٧

وادى القيم ٢٧

(حرف الياء)

اليمن ٢٥

يوم الذنائب ٢٩ - ٣٠ - ٤٢

يوم نخلة ٣٠ - ٢١

يوم شمطة ٣٠

يوم الحرية ٣٠

يوم ذو الاثل والارطى ٣١ - ٣٢

يوم الصلعاء ٢٩ - ٣٠

يوم الغدير ٤٢ - ٣٢ - ١٩

يوم الاحزاب ٣٢

يوم ثيل ٣٢

يوم عاقل ٣٢ - ٣٣

مطبوعات نادى الطوائف الأدبي

- ١ - سوق عكاظ في التاريخ والأدب ... اعداد لجنة الآثار التاريخية بنادى الطوائف الأدبي
- ٢ - البحث عن ابتسامة... ... محمد المنصور الشقحاء
- ٣ - لكل مثل قصة مناحى ضاوى القثامى
- ٤ - شبه الجزيرة العربية تهدى الحكمة للعالم (محاضرة) حمد الزيد
- ٥ - مسيكنة سعد الثوعى الغامدى
- ٦ - رحلة العمر على حسين القيفى
- ٧ - هل للشعر مكان في القرن العشرين ... د. غازى القصيبي
- ٨ - خطرات في الأدب والفلسفة حمد الزيد
- ٩ - فلسفة السلام هشام ناظر
- ١٠ - معاناة محمد المنصور الشقحاء
- ١١ - المضيفات والمرضات في الشعر العربي المعاصر عبد الرحمن المعمر
- ١٢ - ملف نادى الطوائف الأدبي الأول ... اعداد النادى
- ١٣ - أجنحة بلاريش حسين سر حان
- ١٤ - نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب ... على حسين العبادى
- ١٥ - رجل على الرصيف عهد الله سعيد جمعان
- ١٦ - صور من الحياة والمجتمع... ... على خضر القرني
- ١٧ - ذكريات احمد على
- ١٨ - خواطر في التنمية (محاضرة) ... د. غازى القصيبي
- ١٩ - حديث في الاعلام (محاضرة) ... د. محمد عبده يمانى
- ٢٠ - البيوت أولا (محاضرة) هشام ناظر
- ٢١ - جوانب صحية في التشريع الإسلامى (محاضرة ... حمد الدعيج

٢٣ - المحراب المهجور	ابراهيم الزيد
٢٢ - كتاب القصة	محمد المنصور الشقحاء (كتاب دورى)
٢٤ - مقالات في الأدب	أعداد النادى (كتاب دورى)
٢٥ - عذراء المنفى	ابراهيم الناصر
٢٦ - نشر النور والزهر ج ١ ، ٢	محمد سعيد العامودى واحمد على
٢٧ - ملف نادى الطائف الأدبي « الثاني »	اعداد النادى
٢٨ - معجم معالم الحجاز ج (١)	عاتق بن غيث البلادى
٢٩ - مذكرات الخط العربي	جلال أمين صالح
٣٠ - في الأدب والحرب	حسين سرحان
٣١ - أهـازيج	محمد ابراهيم جددع
٣٢ - نافذة على الحائط المهلوم	هند صالح باغفار
٣٣ - حكاية حب ساذجة	محمد الشقحاء
٣٤ - الرواد الثلاثة	عبد الله خياط

نهاية الكتاب

نرى وجوب الإشارة إلى أن دريد بن الصمة الشاعر والفارس والحكيم بحر كبير زاهر تتوفر فيه الكثير من الجوانب التي توجب على الدارسين الاهتمام به وفي أمهات الكتب التراثية القديمة بعض من أعماله وشعره وأخباره وربما أوردت نصوص مكررة نوعاً ما ولكن كل صيغة منها أوردتها راوى فيها اختلاف عن الرواية الأخرى لذلك يحسن بالباحث التثبت والمقارنة وعدم التسرع ليدرك أهدافنا من ذلك فعسى أن نكون في كتابنا هذا عن دريد بن الصمة الجشمتي ما يرغبه النقاد والباحثون وتكون الاضافة منهم إلى هذا البحث المتواضع حقاً . . وأن تملأ الفجوات التي تركناها خالية عنه في هذا البحث ونقول مع الشاعر العربي :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن

المؤلف

في ٦ / ٣ / ١٣٩٩ هـ

